

في الطريق إلى المونديال  
كيف حول الرباعي  
العربي الحلم إلى حقيقة؟

تفاصيل صفحة 11



على أبواب الشتاء  
مخيمات عشوائية وغياب  
للخدمات في ريف اللاذقية

تفاصيل صفحة 07



بيت جن.. بين  
محاولة فك الحصار  
والفخ «الطائفي»

تفاصيل صفحة 06



الوضع الإقليمي لن  
يسمح للنظام وحلفائه  
بفتح معركة في الرقة

تفاصيل صفحة 04

# هسدى الشام

سياسية . اجتماعية . متنوعة



اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 14 تشرين ثاني (توفير) 2017 الموافق 25 صفر 1439 هـ

العدد 209 | عدد الصفحات 12

## ما بعد البوكمال.. مواجهة بين النظام و«قسد» أم توافق روسي - أميركي؟



عناصر من قوات النظام يعبرون نهر الفرات (سبوتنيك - أرشيف)

عدنان علي

يراوح الموقف العسكري في عموم البلاد في مكانه، والمتغير الوحيد فيه هو الانحسار المتزايد للمساحات التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» لصالح النظام السوري والمليشيات الكردية، بينما تنشغل فصائل المعارضة بالاحتلال فيما بينها سواء في الغوطة الشرقية بريف دمشق أم في الشمال السوري بريف حلب الغربي.

وفي الأثناء، خطت المجموعة الدولية ممثلة بروسيا والولايات المتحدة خطوة أخرى نحو تحديد خطواتهما للمرحلة المقبلة التي قد تشهد نهاية تنظيم «داعش»، وما قد يعقب ذلك من صدام بين القوتين الرئيسيتين اللتين تتنافسان على ضم ما يخسرهما التنظيم، وهما النظام حليف موسكو ومليشيات «قسد» حليفة واشنطن، وهو ما استدعى وضع أسس لإعاش العملية السياسية مجدداً بحثاً عن حل بعيد سيناريو الصدام بين الجانبين، ويرضي مجمل الأطراف المتصارعة.

كرّ وفرّ

وبعد تقدم قوات النظام والمليشيات التي تقاتل معها نحو مدينة البوكمال على الحدود العراقية ساد لغضب بشأن سيطرة تلك القوات على المدينة، حيث أعلن النظام هذه السيطرة، ليوضح أنه إعلان كاذب، خاصة مع شن «داعش» المزيد من الهجمات المعاكسة وتمكنه من تعديل الموقف لصالحه.

وفيما يرى مراقبون أن قوات النظام قد تسيطر على المدينة عاجلاً أم آجلاً حيث تنهار مراكز «داعش» تبعاً في عموم محافظة دير الزور التي تشكل الملاذ الأخير لعناصر التنظيم وقياداته، فإن اللافت كان «تبخر» قيادات «داعش» وعدم وقوع أي منها بيد قوات النظام أو قوات «قسد» ما أثار تهنات بشأن مدى ارتباط تلك القيادات أو بعضها بالنظام وبالولايات المتحدة، وسط اتهامات روسية صريحة للولايات المتحدة بالتواطؤ مع «داعش» وبسحب بعض القياديين المرتبطين معها عبر مروحيات هبطت في بعض قرى دير الزور. من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات النظام سمحت لبعض عناصر وقيادات «داعش» الذين كانوا يتمركزون في البوكمال بالعبور إلى مناطق سيطرة التنظيم في الريف الشرقي لدير الزور.

وتعتبر مدينة البوكمال الواقعة على بعد ١٣٠ كم شرق دير الزور، آخر المعاقل الرئيسية لتنظيم داعش في سوريا، وقد نزح أغلب سكانها خلال الأسابيع الماضية جراء القصف العنيف الذي تعرضت له المنطقة. وكان عدد سكانها قبل الثورة السورية يقدر بنحو ١٢٠ ألف نسمة.

وتشهد المعارك في المنطقة حضوراً مكثفاً لمليشيا الحرس الثوري الإيراني والمليشيات التابعة لإيران التي تسعى إلى احتلال المنطقة لتأمين الخط الواصل بين إيران والبحر المتوسط مروراً بسوريا والعراق، وهو ما قالت الولايات المتحدة أنها لن تسمح بحدوثه.

وتعرّض «داعش» في الأشهر الأخيرة لضربات كبيرة أدت إلى تراجع سيطرته في عموم سوريا لاحتلال المركز الثالث في نسبة السيطرة بعد قوات النظام والمليشيات الكردية. وما زال الوجود الأكبر للتنظيم هو في محافظة دير الزور إلى جانب وجوده في قرى متناثرة بريف

الحسكة الجنوبي ومناطق في أقصى ريف حمص الشرقي وقرى في الريف الحموي الشمالي الشرقي.

«قسد» تتقدم

وبالتوازي، أغلقت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) جيب البصرة في

ريف دير الزور الشرقي، بعد إعلان السيطرة على المدينة بشكل كامل. ولم يعلق تنظيم «داعش» على مجريات المعارك في البصرة، إلا أنه أعلن مقتل العشرات من عناصر «قسد» في منطقة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي.

تمة صفحة 03

عين النظام على جيوب المختربين

قرارات «بديل الخدمة العسكرية»

تستهدف أموال وأملاك السوريين



صدي الشام - عمار الحلبي

لم يترك نظام الأسد ثغرة أو فرصة تمكنه من انتزاع الأموال من جيوب السوريين إلا ولجأ إليها، في محاولة منه لتعويض خسائره الناتجة عن عوامل عديدة في مقدمتها العقوبات الغربية، فضلاً عن سعيه لتمويل آلتته العسكرية باهظة الكلفة. ومن هذه المجالات التي استثمرها النظام واستطاع تجبيرها لمصلحته هناك «بديل الخدمة العسكرية» الذي تلاحب فيه النظام على مدى سنوات الثورة وفق أهوانه،

لبنتهي الأمر بشروط قاسية جعلت الشباب السوريين مضطرين لدفع كل ما يملكون من مخزونات مقابل الهروب من الخدمة التي تنتهي بالموت أو الإعاقة في معظم الأحيان. ويظهر الواقع الحالي للنزاع في سوريا بشري للقتال معه، فالمليشيات اللبنانية والعراقية والإيرانية والأفغانية، فضلاً عن الخبرات العسكرية الروسية قد حققت اكتفاءً له بدرجة كبيرة لخوض ما بقي من المعارك في سوريا. وبالتالي فإن التشديد في القوانين المتعاقبة الخاصة بالخدمة الإلزامية لا يمكن تأويله إلا من منطلق اقتصادي بحت.

تفاصيل صفحة 05

## استراتيجية ترامب تجاه إيران أمام اختبار حاسم

صدي الشام - ريم إسلام



انشغلت الأوساط الإعلامية الأميركية بالنقاش الدائر حول طريقة التعاطي الأسبب لواشنطن مع إيران في ظل التطورات المتسارعة التي تعيشها المنطقة خصوصاً في سوريا. وفي هذا السياق أفرد الباحث جون هانا مساحة للحديث عن هذا الموضوع في مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، حين شدد على ضرورة مواجهة الرئيس دونالد ترامب لإيران وروسيا على السواء في شرق سوريا، وذلك حتى لا تجد واشنطن نفسها في موقف سيء في الشرق الأوسط، وأضاف أن الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها ترامب قبل ثلاثة أسابيع حيال إيران معلقة الآن على خيط واد، ومصيرها سيتقرر في الأشهر القليلة المقبلة على الحدود السورية -العراقية.

تفاصيل صفحة 02

العفو الدولية: «الاستسلام أو الموت جوعاً» جريمة ضد الإنسانية

شهرزاد الهاشمي

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير جديد لها إن سكان مناطق كاملة من المدنيين الذين كابدوا الحصار المروع وتعرضوا للقصف المكثف لم يُمنَحوا أخباراً، بموجب ما يُسمى باتفاقات «المصالحة» بين نظام الأسد وفصائل المعارضة، غير النزوح من مناطقهم أو الموت.

وأضافت المنظمة أن الحملة التي شنها النظام تجمع بين الحصار والقتل غير المشروع، والتهجير القسري، وقد انتزعت آلاف المدنيين من ديارهم وأرغمتهم على العيش في ظروف قاسية، لتمثل جريمة ضد الإنسانية. ويدرس التقرير وهو بعنوان: «إما نرحل أو نموت: التهجير القسري بموجب اتفاقات المصالحة في سوريا» أربعة من هذه الاتفاقات المحلية،

ويوثق ما صاحبها من انتهاكات ترجع بدايتها إلى عام ٢٠١٢. وأدت هذه الاتفاقات التي توصل إليها الجانبان في الفترة الواقعة بين آب ٢٠١٦ وأذار ٢٠١٧ إلى نزوح آلاف السكان من ست مناطق محاصرة، وهي داريا، وشرق مدينة حلب، والوعر، ومضايا، وكفريا، والفوعة. وقد قام نظام الأسد بمحاصرة المدنيين وحرهم من الغذاء..

تفاصيل صفحة 08

دمشق في  
صورة.. تناقض  
صارخ يلخص  
حال سوريا



صدي الشام

لفتت الصورة التي تداولها ناشطون سوريون للعاصمة دمشق، الأضرار مؤخراً حين شككت محور اهتمام الكفريين لكونها تظهر ما يشبه خطاً فاصلاً بين المناطق الموالية والمناطق المعارضة التي تحاذي العاصمة باتجاه بلدات الغوطة الشرقية، على محور جوبر. واستطاعت الصورة عموماً أن تلخص حالة سوريا خلال سنوات الثورة بشكل كبير ومن دون إضافة كلمة واحدة، إذ أنها أبرزت طبيعة ما يقوم به نظام الأسد من حرب إبادة شاملة عبر سياسة الأرض المحروقة ضد المناطق المعارضة.

تفاصيل صفحة 09

# بانتظار تحول التصورات إلى خطة عملية

## استراتيجية ترامب تجاه إيران أمام اختبار حاسم



مقاتلون من الحرس الثوري الإيراني يجّهزون صواريخ للإطلاق (أرشيف)

### صدي الشام - ريم، إسلام

انشغلت الأوساط الإعلامية الأميركية بالنقاش الدائر حول طريقة التعاطي الأنسب لواشنطن مع إيران في ظل التطورات المتسارعة التي تعيشها المنطقة خصوصاً في سوريا. وفي هذا السياق أفرد الباحث جون هاتا مساحة للحديث عن هذا الموضوع في مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، حين شدد على ضرورة مواجهة الرئيس دونالد ترامب لإيران وروسيا على السواء في شرق سوريا، وذلك حتى لا تجد واشنطن نفسها في موقف سيء في الشرق الأوسط، وأضاف أن الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها ترامب قبل ثلاثة أسابيع حيال إيران مغلقة الآن على خيط وإه، ومصيرها سيتقرر في الأشهر القليلة المقبلة على الحدود السورية -العراقية.

### هل ترامب جاد؟

وخاطب هاتا ترامب قاتلاً: "إذا كنت جاداً في مواجهة العدوان الإيراني، فإنك بحاجة إلى التحرك فوراً لعرقلة محاولة إيران الهيمنة على ذلك المكان الذي يعتبر المنطقة الحساسة، والمنطقة صفر في النضال من أجل التفوق الإستراتيجي. وأضاف: "إذا لم تفعل، وإذا التزمت الحياد وتركت الحرس الثوري الإيراني بثبت هيمنته السياسية والاقتصادية والعسكرية على الضفة الشمالية للشرق الأوسط بكاملها، بما يمنحه جسراً من دون عوائق من طهران إلى البحر المتوسط، فإن استراتيجيتك حيال إيران تكون قد ولدت ميتة، وتحولت بشكل مريب إلى كومة رماد في غضون أشهر قليلة من الكشف عنها".

## تواجه الولايات المتحدة اختباراً في شرق سوريا مع انحسار «داعش» في المنطقة، وخسارته ما تبقى لديه من معاقل في محافظة دير الزور على الحدود العراقية.

وحذر هاتا من أنه ليس واضحاً ما إذا كان ترامب ملزماً للاختبار الذي تواجهه الولايات المتحدة في شرق سوريا أو على مدى تسارع الأحداث على الأرض هناك. فـ "داعش" يُظهر سريعاً من آخر ما تبقى لديه من معاقل في محافظة دير الزور على الحدود العراقية، والحرس الثوري الإيراني يعمل جنباً إلى جنب مع قوات النظام السوري والقوة الجوية الروسية وميليشيات شيعية متعددة موالية لإيران، من أجل بسط سيطرتها على كامل المنطقة التي تسيطرها "داعش". ومع إسكانها بتلك المنطقة، تكون إيران قد حققت إلى حد

كبير هدفها الاستراتيجي بإقامة ممر بري متواصل من العراق إلى سوريا ولبنان، تحت حماية وكلاء إيران في بغداد ودمشق وبيروت. ويرى هاتا أن قدرة إيران على بسط هيمنتها على بلاد الشام الكبرى ستعزز إلى حد كبير قدرتها على المدى الطويل على تهديد حلفاء الولايات المتحدة في إسرائيل، والأردن، وما بعدهما.

### العقبة المتبقية

وأشار هاتا إلى أن العقبة الوحيدة المتبقية أمام تحقيق إيران جميع طموحاتها في الهيمنة، هي "قوات سوريا الديمقراطية". وبدعم من القوة الجوية الأمريكية والقوات الأمريكية الخاصة، طردت "قوات سوريا الديمقراطية" تنظيم "داعش" من مدينة الرقة التي كان قد أعلنها عاصمة له، وواصلت الهجمات على معاقل التنظيم على طول الضفة الشرقية لنهر الفرات في محافظة دير الزور قريباً من قوات المحور الإيراني-السوري-الروسي الذي يقاتل الآن "داعش" على الضفة الغربية للفرات.

وتفصل بين الجانبين الآن قناة أمريكية، روسية لخفض النزاع، وسيطر الجانبان على أراض حساسة خلال تقدمهما نحو المعقل

الأخير ذي الأهمية الاستراتيجية في البوكمال التي تسيطر على طريق ترانزيت رئيسي ونقطة تفتيش تصل بين سوريا والعراق.

## تمثل علاقة واشنطن مع «قوات سوريا الديمقراطية» ما بعد «داعش» سؤالاً رئيسياً عند الحديث عن الاستراتيجية الجديدة لترامب وأهدافها البعيدة في مواجهة نظام الأسد وحلفائه.

ورأى الباحث أن السؤال الكبير المعلق، هو هل أن استراتيجية ترامب السورية في دعم "قوات سوريا الديمقراطية" ترمي فقط إلى هزيمة "داعش" أم أنها تتضمن أهدافاً أكبر ضمن الاستراتيجية الجديدة لترامب لمواجهة القوة المتعاظمة لإيران؟ وإذا كان الأمر مقتصرأ على الهدف

طهران بشواطئ المتوسط، وسيساعد هكذا ممر في تطوير قدرات إيران على نقل قواتها إلى المنطقة، وأضاف أنه يجب أن تتوجه واشنطن بحزم إلى الإيرانيين والروس و"السوريين" باعثة برسالة مفادها أنها مصممة على منع الحرس الثوري وميليشياته من الانتقال من دير الزور إلى الدود العراقية لإكمال هذا الممر.

## نشاطات الحرس الثوري الإيراني في سوريا تستهدف إكمال ممر بري يصل طهران بشواطئ المتوسط، وهو ما سيشكل خطراً كبيراً على حلفاء أمريكا وعلى المصالح الاستراتيجية لواشنطن.

وفي العراق، يشكل وجود الحرس الثوري ووكلائه على الحدود السورية العراقية

### علا متكاملا

يدوره أبدى الباحث الزائر في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى نادر أوسكوي، عدداً من المقترحات الكفيلة بوضع سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد إيران موضع التنفيذ. وفي مقاله ضمن صحيفة "ذا هيل" الأمريكية، قال الكاتب إن إيقاف النشاطات المزعزعة للحرس الثوري في سوريا والعراق واليمن ولبنان وأفغانستان ومواجهة علانه يأتي على رأس أولويات أجندة ترامب، وهذه مهمة كبيرة يجب أن تتجزأ إلى عدد من الأقسام التي يتوجب إدارتها بشكل فعال.

ورأى الكاتب أن نشاطات الحرس الثوري في سوريا تفرض خطراً كبيراً على حلفاء أمريكا وعلى المصالح الاستراتيجية لواشنطن، فهو يكمل ممراً برياً يصل

## هزائمه العسكرية لن تؤثر على عملياته

# ناشونال إنترست: "داعش" نقل مقره الأمني من سوريا إلى ليبيا

والأهم منه، كانت موجة هجمات "داعش" في تموز ٢٠١٦، والتي افترض مسؤولون غربيون أنها عشوائية وغير مترابطة، لكنها تمت في الواقع بإشراف مسؤول من التنظيم من المدربين جيداً، بالتخطيط لهجمات من عملاء الأمن، ومثلهم صنعوا القنابل التي استخدمت في هجمات مطار بروكسل. وتقول ساندرز إنه بالنظر لنجاح استراتيجية تفيد في تفويض وتدمير "داعش" في سوريا، أي على بعد آلاف الكيلومترات عن أوروبا، فإن اقتراحه من حدود القارة القديمة (أوروبا) يؤثر القلق. وحسب الباحثة، فإن ما لم يُعرف بعد، هو علاقة الأمن في ليبيا بمجموعة تسمى كتيبة البشار الليبي( كي بي إل)، المكونة من الجهاديين الليبيين الذين قاتلوا ضد قوات الأسد في سوريا، وشكلوا وحدة من المقاتلين للحرب تحت راية "داعش".

### تخطيط لعمليات

ويدعى كل من "كي بي إل" و"الأمني" تدريب عبد الحميد أبأ عود، مهندس هجوم باريس، والتخطيط لعمليات إرهابية في أوروبا. وفي رأي ساندزلاند، إذا ثبت أن "الأمني" نقل مقره إلى ليبيا، وإذا كانت علاقته بوحدة كي بي إل حقيقية، سيكون لذلك تبعات خطيرة على الأمن الدولي. ولا يعود ذلك لقرب ليبيا من أوروبا وحسب، ما يسهل إمكانية تنفيذ هجمات من عملاء "داعش"، بل لأن فرعه الأمني سيمكن من الاستفادة من وسائل التهريب الواسعة في ليبيا، ومن مخزونها من الأسلحة والعتاد الحربي. لذا تدعو الباحثة للتعامل مع خطر "الأمني" بجدية بالغة، وتخصيص موارد لمنع من النمو من الناحيتين الاستراتيجية والتكتيكية.

كانت تسهّل تنفيذ عمليات من خلال قاعدتها الجديدة المفترضة. وإذا ثبت أن "داعش" نقل فرع "الأمني" إلى ليبيا، سيسمح ذلك لعملاء التنظيم من المدربين جيداً، بالتخطيط لهجمات من منطقة على أبواب أوروبا. لذلك ترى الباحثة، ضرورة سعي مسؤولي مكافحة الإرهاب لتطوير استراتيجية تفيد في تفويض وتدمير "داعش" في صورته المصدرة إلى العالم.

### اقتراب الخطر

في آب ٢٠١٦، كانت صحيفة "نيويورك تايمز" أول من نشر تقريراً حول العمليات الداخلية لـ "الأمني" بالاستناد لمعلومات تم الحصول عليها من خلال آلاف الوثائق التي كشفت عنها استخبارات فرنسية وبلجيكية والمانية وأسترالية.

## ساندرز: انتقال مقر «داعش» الأمني من سوريا إلى ليبيا سيكون مصدر قلق بالنسبة للأوروبيين إذ سيتيح له التخطيط لهجمات دولية وهو على مقربة من أوروبا.

وكشفت تحقيقات الصحيفة أن عملاء "داعش" لم يرسلوا من سوريا إلى أوروبا لتنفيذ هجمات، بل إنهم ذُربوا تحت قيادة المتحدث باسم "الأمني" وزعيمه السابق محمد العذناني.

الدولية، كيفية استمرار أنصار "داعش" حول العالم في العمل باسمه.

### تأسيس

وتقول الباحثة إنه غالباً ما افترض خطأ بأن التفات "داعش" إلى محوره الخارجي البعيد عن منطقته الأصلية، والعمل على مهاجمة مدن كبرى، ما هو إلا عمل انتقامي يانس ليحتفظ بمكانته، بعد هزائمه في الميدان.



انتشار لقوى الأمن الفرنسي عقب هجمات في باريس (رويترز - أرشيف)



جلال بكور

## سيناريوهات التفاهم والصّدام بعد «داعش»

مع اقتراب نهاية تنظيم «داعش» في سوريا يبدو على الخارطة تفاهم روسي أمريكي شابه بعض الاشتباك في العديد من المناطق مع الكر والفر في مدينة البوكمال، لكن القسمة بدت وأنها منحت الميليشيات المنضوية في صفوف «هسد» شمالي وشرقي الفرات، والنظام جنوبي وغربي النهر، أما منطقة درع الفرات فهي مع حلفاء تركيا.

وكان قد لُوح بشار الأسد بأن قواته ستقصد الرقة، في حين رد قياديون في «قسد» بأنهم سيواجهون أي عمل من النظام ولن يبقوا مكتوفي الأيدي أمام هجومه، فهل ستشهد المنطقة مواجهة عسكرية بين النظام و«قسد»، أم أن مشروع الكانتونات الثلاثة قائم بتوافق دولي، وهل هو مرتبط بمصير «داعش»؟

ما حدث في العراق من مواجهة بين البشمركة الكردية وقوات العبادي وميليشيات إيران، وصمت أمريكا عن التقدم في كركوك قد يشير إلى احتمالية كبيرة لحصول مواجهة مماثلة في سوريا بين النظام وميليشيا وحدات الحماية بهدف فصل الكانتونات الكردية عن بعضها البعض بحيث ينال الأكراد حكماً ذاتياً لكن في ثلاثة كتلونات منفصلة؛ الأول في العراق والثاني في شمال حلب والثالث في الحسكة وجزء من الرقة. لتحقيق ذلك الفصل يجب أن يسيطر النظام على الرقة والطبقة وسلوك وصولاً إلى الحدود السورية التركية بين الرقة والحسكة؛ وربما يتم ذلك عن طريق انسحاب الميليشيات العربية في «قسد» وتحالفها مع النظام وذلك بناءً على تفاهم دولي لمنح الأكراد حكم ذاتي في أقاليم متفرقة وهو ما يرضي تركيا وإيران وروسيا.

هناك ميليشيات عربية ضمن «قسد» ترضى بها الأطراف التي تريد الحد من نفوذ ميليشيات إيران في سوريا من المرجح أن يتم دعمها جيداً بالسلح في الأيام القادمة لإحكام سيطرتها على ريف دير الزور والرقة وبخاصة أن تلك الميليشيات تعاني من تسلط الوحدات الكردية التي تحاول تهميشها، وهي مدعومة خليجياً، ومنها من هو محسوب على أنه تابع للنظام. بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية قد تقتفي بالوقوف العسكـرية التي أنشأتها في المنطقة شمال الرقة وفي الحسكة والقامشلي والتنتف، كما لن تحتاج تركيا إلى القيام بعمل عسكري على الحدود مع الرقة وذلك في ظل تجاهل المجتمع الدولي لأي قوة معارضة للنظام وخاصة «الجيش السوري الحر» وتهميشه في معارك دير الزور والرقة.

وعن مصير «داعش» فقد يتم إعادة توطين التنظيم في بعض الجيوب وشن معارك ضد «قسد» تمكن النظام لاحقاً من القيام بعمليات عسكرية بين الحين والآخر ضد التنظيم، خاصة في ظل المصير المجهول لقياداته وعناصره، وعدم وضوح الوجهة اللاحقة وإلى أين سينسحبون وفي أي مكان سيستقرون بعد الانهيار السريع لآخر معقل «داعش» في سوريا. في حال تغتت الميليشيات الانفصالية في الرقة ودير الزور قد تتعرض لضغوط في محور شمال غرب سوريا في غفرتين تحديداً وفي حي الشيخ مقصود ومنطقة تل رفعت عبر عمليات من قبل النظام وتركيا و«الجيش السوري الحر» على جبهات مختلفة، وهي مناطق حساسة وذات كثافة سكانية. شهر العسل الطويل الذي تم بتوافق دولي بين ميليشيات وحدات الحماية والنظام قد ينتهي بتوافق دولي جديد يرسم مناطق نفوذ وإدارات جديدة في شمال سوريا، عنوانها حكم ذاتي في مناطق كردية مفتحة تبند حلم الدولة الكردية، وقد تكون تلك الإدارات ذات توجهات مختلفة في كل منطقة ما يمنع توحدها حتى على المستوى النظري. من المرجح حشر الميليشيات الكردية في كتلوتين شمال حلب سورية والفصل بينهما وبين إقليم كردستان العراق بحيث يكون هناك ثلاثة دويلات كردية في المنطقة، وربما هو الأقرب في ظل تقدم قوات العبادي على الحدود السورية العراقية واتجاهها نحو ضفاف نهر دجلة القريبة من الحدود السورية التركية.

# ما بعد البوكمال.. مواجهة بين النظام و«قسد» أم توافق روسي ـ أميركي؟



عناصر من مجلس دير الزور العسكري التابع لقوات سوريا الديمقراطية (رويتزر- أرسيف)

قد يحدد سقف المؤتمرات القادمة في جنيف وأستانا ومؤتمر الرياض.

## تحكم قرار التوجه إلى الرقة مجموعة حسابات ومعطيات، خصوصاً وأن التقسيم الحالي لمناطق النفوذ هو نتيجة توافق روسي- أميركي لا يمكن النقرز فوقه سواء من جانب إيران أو نظام الأسد.

واعتبرت تلك الأوساط الاتفاق محاولة روسية للقفز فوق القرارات الدولية ذات الصلة، لا سيما بيان جنيف وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، والذي ينص على تشكيل هيئة حكم انتقالي واعتماد مسار لصياغة دستور جديد لسوريا وعلى أساسه يتم إجراء انتخابات نزيهة.

كما أن الاتفاق يشرعن موقف الأسد من قبل أمريكا، رغم تصريحات متكررة لوزير الخارجية ريكس تيلرسون، آخرها أن عهد عائلة الأسد اقرب من النهاية. ولم يتضمن البيان أي إشارة إلى الانتقال السياسي أو «جنيف» عام ٢٠١٢، الذي نص على تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة، رغم إشارته إلى القرار ٢٢٥٤ .

وتضمن الاتفاق إجراء انتخابات بمشاركة الشنات السوري، وهو ما يتضمن تنزلاً من جانب الروس لإقناع الأمريكيين بالتخلي عن مرجعية جنيف.

أعطى منذ البداية هامشاً كبيراً لميليشيات «حزب الاتحاد الديمقراطي» للتحرك والسيطرة على بعض المناطق بينما كان هو مشغولاً بمحاربة فصائل المعارضة السورية، يعتقد اليوم أنه ما زال قادراً على التحكم بقواعد اللعبة وسحب ما أعطاه لتلك الميليشيات في الوقت الذي يريد. غير أن الميليشيات الكردية خاصة بعد معركة كوباني (عين العرب) بدأت في نسج علاقات أقوى مع الولايات المتحدة وروسيا، وبدأت تنظر إلى نفسها كلاعب مستقل، وليس من السهولة إخضاعها لمشينة النظام، وهو ما يرحح حدوث مواجهات محدودة بين الجانبين في المرحلة المقبلة، ستبقى منضبطة طالما هناك تفاهات روسية ـ أميركية سارية المفعول.

### إنعاش المسار السياسي

وتلافياً لمثل هذه الصدامات، وبغية تحديد ملامح مرحلة ما بعد «داعش» التي تلوح في الأفق، اتفق الزعيمان الروسي فلاديمير بوتين والأمريكي دونالد ترامب على مجموعة من النقاط التي تحدد أسس التحرك السياسي في المرحلة المقبلة. وأهم تلك الأسس أن لا حل عسكرياً في سوريا، والتأكيد على الالتزام بسيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها ومواصلة الجهود المشتركة بهدف هزيمة تنظيم «داعش»، إضافة لحث ما سمعاه البيان (كل أطراف الصراع السوري على المشاركة بفاعلية في عملية السلام بجنيف». ورات بعض أوساط المعارضة أن هذا الاتفاق يتضمن التوافق على الإبقاء على رأس النظام بشار الأسد في المرحلة المقبلة من مستقبل سوريا، وهذا يمكن اعتباره اعترافاً روسياً ـ أمريكياً ببقاء بشار مستقبلاً، مشيرة إلى أن هذا الاتفاق

ميداني وسياسي، ولا تستطيع روسيا الإخلال به، وهذا التوافق سيظل على الأرجح ساري المفعول.

## من المحتمل أن تسعى قوات النظام للسيطرة على مناطق بيد «قسد»، بما في ذلك مدينة الرقة التي تبدو اليوم من أبرز الساحات المرشحة لحصول تصادم بين الجانبين على أرضها.

وفق هذا الرأي فإن الإيرانيين يريدون توطيت الروس في المواجهة مع أمريكا ووضعهم في موضع المدافع عن مشاريعهم بشكل صريح وعلني وهو ما ترفضه روسيا، ذلك أن إنخراطهم في الحرب على «قسد» في هذه الظروف سيكون له تفسير واحد وهو حماية الطريق البري لإيران، وبمعنى آخر الانحياز نهائياً للمشروع الإيراني في مواجهة السنة في المنطقة. والواقع أن موسكو التي تدير لعبة توازنات دقيقة في سوريا معنية بالحفاظ على «هسد» والمكون الكردي لحسابات تتعلق بالعلاقات مع الأكراد في منطقة الشرق الأوسط كلها حيث تراهن موسكو على علاقات جيدة مع الأكراد تساهم في زيادة أوراق قوتها الإقليمية. ويرى مراقبون أن التصريحات الأخيرة لمسؤولي النظام تشير إلى أن النظام الذي

الخيار الوحيد للتعامل مع المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد» في سوريا. وتعتبر الرقة مدينة حيوية لكل الجانبين، حيث يعتبر النظام استعادتها جزءاً هاماً من مشروعه المعلن لفرض سيطرته على كامل التراب السوري، فضلاً عما تحتويه المحافظة من ثروات باطنية ومن منشآت هامة مثل سد الفرات. كما أن الأكراد يطمحون لضم المدينة إلى مشروعهم الخاص بإدارة الذاتية للإفاداة من ثروات المحافظة مستفيدين من السعي الأميركي للحفاظ على مناطق نفوذ لهم في شرقي البلاد، حيث تعتبر الميليشيات الكردية هي الذرائع الرئيسية للأميركيين على الأرض.

### منارات

غير أن بعض المراقبين يرون أن تصريحات مسؤولي النظام السوري والتصريحات الإيرانية الخاصة بالتوجه إلى الرقة لانتزاعها من يد «قسد» قد لا تكون أكثر من محاولة لاستعراض القوة أمام أمريكا في هذه المرحلة، بهدف الضغط على القوات الأمريكية حتى لا توسّع دوائر الاستهداف ضد إيران وتغض الطرف عن سيطرتها على البوكمال، وتشدين الخط البري من إيران إلى المتوسط، بالإضافة إلى تقدير إيران أن هناك مخططاً لضرب «حزب الله» في لبنان، وبالتالي يسعى الإيرانيون لاستعراض البدائل المتاحة أمامهم لإزعاج أميركا في المنطقة. ويرى هؤلاء أن ثمة أسباباً كثيرة تؤكد هذه الحقيقة أولها أن قراراً من هذا الحجم لا تملكه إيران وهو بيد روسيا لأنها هي من ستعترض في هذه الحرب، وموسكو غير مستعدة للمواجهة مع أميركا في هذه المرحلة. كما أن التقسيم الحالي لمناطق النفوذ هو نتيجة توافق روسي- أميركي؛

### عدنان علي

### تنقمة:

وتخوض «سوريا الديمقراطية» معارك شرقي نهر الفرات، تزامناً مع أخرى تجري ضد التنظيم في الجزء الجنوبي من محافظة دير الزور، في محيط حقل التلك النفطي. وسيطرت «قسد» على ست قرى وبلدات في محيط مدينة البصرة، وتحاول انتزاع المناطق المتبقية بيد تنظيم «داعش» على جانبي نهر الخابور. وفي هذا السياق سيطرت «قسد» أيضاً على بلدة مركدة آخر معقل التنظيم في ريف الحسكة الجنوبي.

وتأتي عمليات «هسد» ضمن الحملة العسكرية التي أطلقتها، منتصف أيلول الماضي باسم «عاصفة الجزيرة»، للسيطرة على ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية بيد التنظيم.

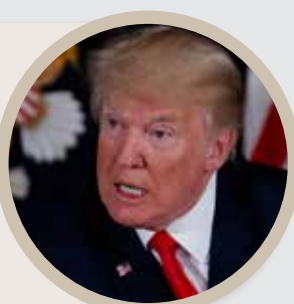
### غير مستبعد

وإذا كان نهر الفرات ما يزال يمثل بشكل عام خطاً فاصلاً بين قوات الطرفين بموجب تفاهات روسية ـ أميركية غير معلنة، بحيث تتحرك قوات النظام ضد «داعش» غرب النهر و«قسد» شرقة، فإن هذا الخط تم اختراقه مرات عدة من كلا الجانبين، ولو بشكل محدود حتى الآن. ومع سيطرة قوات النظام على البوكمال، فإن «بنك» الأهداف التي تحت سيطرة «داعش» يكاد ينضب بالنسبة لقوات النظام، ما يعني أنها قد تتوجه إلى المناطق التي يحوزة «قسد» وخاصة تلك التي استولت عليها الأخيرة في الفترات القليلة الماضية بما في ذلك مدينة الرقة التي أعلن أكثر من مسؤول في النظام، وعلى رأسهم رئيسه بشار الأسد بأنهم يعتبرونها مدينة محتلة طالما لم تخضع لسيطرة جيش النظام.

## فيما يُنتظر انهيار مراكز «داعش» تبعاً في عموم محافظة دير الزور خلال الفترة القادمة، دارت تكهنات حول ارتباط قيادات من التنظيم بنظام الأسد وبالولايات المتحدة.

ومن أبرز الساحات المرشحة لحصول تصادم بين الجانبين مدينة الرقة التي كانت الميليشيات الكردية استولت عليها في ١٧ الشهر الماضي بعد معارك مع تنظيم «داعش»، لأكثر من أربعة أشهر. وقبل تصريحات الأسد الأخيرة كانت هناك تصريحات مماثلة وأكثر وضوحاً لمستشارته بثينة شعبان التي دعت أكراد سوريا للتعاطف مما جرى لأكراد العراق. كما أعلن مستشار المرشد الإيراني علي أكبر ولايتي في تصريحات له من بيروت، أن قوات النظام السوري ستقدم قريباً لانتزاع مدينة الرقة من «قوات سوريا الديمقراطية» بينما ذكرت القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية الروسية أن «الحل العسكري هو

## تصريحات



دونالد ترامب الرئيس الأمريكي

متى سيدرك كل الحاقدين والأغبياء أن العلاقة الجيدة مع روسيا هي أمر جيد وليس سيئاً. إنهم يمارسون دوماً الاعيب سياسية وهو أمر سيء لبلدنا. أريد أن أحل أزمتا كوريا الشمالية وروسيا وأوكرانيا والإرهاب، وروسيا بإمكانها تقديم مساعدة هائلة في هذا الشأن. لو كان لدي علاقات جيدة مع فلاديمير بوتين لكان هذا رائعاً لكلا البلدين.



رجب طيب أردوغان الرئيس التركي

يتم تجديد وإعادة تداول السيناريوهات الدموية التي تم تطبيقها في المنطقة خلال القرون السابقة. هذه السيناريوهات معقدة واللعبة كبيرة جداً، والأدوات المستعملة فيها متطورة جداً، ويتم تسخير مصادر متنوعة وغنية بشكل يجعل عملنا صعباً. إن الذين أضرموا النيران ونشروا الآلام في منطقتنا، ويريدون إدخال تركيا في هذه الدوامة، سنجعلهم يختنقون بأوهامهم.



أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة

إنه أمر يثير القلق البالغ بالنسبة لنا. ما نريده هو أن يتم الحفاظ على السلام في لبنان. من الضروري ألا تندلع أي صراعات جديدة في المنطقة لأن ذلك قد يؤدي إلى عواقب مدمرة، وفي نفس الوقت من المهم الحفاظ على وحدة واستقرار لبنان وعمل المؤسسات اللبنانية. هذا هو المنطق وراء المساعي الحساسة التي أقوم بها. إننا قلقون بالفعل ونتمنى ألا نرى تصعيداً في المنطقة بشكل يمكن أن يؤدي إلى عواقب مأساوية.



زيفمار غابرييل وزير الخارجية الالمانى

ليس لدى ترمب برنامج عمل معتبر للسياسة الخارجية، وهو يخلف فراغاً جيوسياسياً تستفيد منه دول أخرى مثل الصين وروسيا. العالم لا يضع الآن القواعد، وإنما يضعها الرئيس الأمريكي بناءً على تقييمه الخاص، لكن أوروبا وحدها غير قادرة على المحافظة على النظام العالمي الليبرالي الذي تشكل فيه الولايات المتحدة.

## عبد الباسط سيدا لـ "صدى الشام":

# الوضع الإقليمي لن يسمح للنظام وحلفائه بفتح معركة في الرقة



العضو السابق في الائتلاف السوري المعارض عبد الباسط سيدا

#### وهل من الممكن أن تستفيد المعارضة من كل ذلك، وكيف؟

بالنسبة لتصريحات نصر الله تبقى له، لكن في نهاية المطاف نؤكد أن حسن نصرالله أدى دوره المطلوب التخريبي في سوريا، وكان ولا يزال متحالفاً مع النظام، وهو يخدم الأجندات الإيرانية في المنطقة. لكن بالنسبة للمعارضة السورية، نلاحظ خلال سبعة أعوام أن الأولويات تغيرت، بمعنى أن الدول الشقيقة والصديقة والإقليمية لها حساباتها، وهذا حقها، لكن على المعارضة السورية هي الأخرى أن تركز على حساباتها وأن تعطي الأولوية لمصالح الشعب السوري. ما يعني أن على المعارضة أن تجتمع وتتفق على قواسم مشتركة وتقيم العلاقات مع الجميع، ولنسنا مع قطع العلاقات الدولية، ففي نهاية المطاف لا نعيش في جزيرة معزولة عن العالم. منذ اليوم الأول للثورة قلنا إنه إذا لم يتم التعامل مع قضية الشعب السوري بشكل عادل، فلن تقتصر العمليات العسكرية في هذه الدولة المفتاحية داخلها فحسب، واليوم نحن نرى نتائج ما تحدثنا عنه. دعني أقول وبكل أسف، إن أجندة في الثورة راهنت على قوى دولية وإقليمية واستغوت بتلك القوى في سبيل أن تحتل موقعا لها في هذه المؤسسة الثورية أو تلك، بينما الحكمة تلزمنا أن نعود لذاتنا، بمعنى أن علينا العمل على بناء استراتيجية وطنية تراعي الشعب السوري ومصالحته بالدرجة الأولى.

#### سيدا: هناك في الثورة السورية من راهن على قوى دولية وإقليمية واستقوى بها لكي يحتل موقعا في هذه المؤسسة أو تلك.

– أعلنت روسيا علمه لسان نائب وزير خارجيتها أنها ستبحث مع المبعوث الأممى دى ميستورا التحضير لجولة جنيف، وهمى التي فشلت كما يبدو فيه الترويج لمؤتمر سوتشي، من هنا هل تعتقدون أن روسيا تبحث عن شرعنة مؤتمرها من خلال ربطه بفسار جنيف، أم أنها تحاول إفشال الجولة القادمة ردا علمه فشل تنظيم مؤتمرها في سوتشي؟

في جنيف حتى الآن لم نشهد مفاوضات حقيقية وإنما كرنفالات، بمعنى أن كل طرف يحاول كسب النقاط الإعلامية على الطرف الآخر. المفاوضات إما أن تكون في الغرف المغلقة ومن خلال فهم كل طرف لهواجس الطرف الآخر في سبيل الوصول إلى قواسم مشتركة، وإما أن لا تكون، وأعتقد أن هذه الإكاثية لم تعد ممكنة، لأن النظام لا يمتلك قراره وكذلك المعارضة التي تشتت وتفرقت، والتي لم تعد قادرة على تحمل المسؤولية في المضى في أي خيال إلى النهاية.

بمعنى آخر، الكل اليوم بانتظار التوافق الروسى الأمريكى، وروسيا تحاول كسب النقاط في محطات أستانا وسوتشي وغير ذلك، لكنها تدرك تماما أن هذه النقاط لن تصرف إلا لدى الجانب الأمريكى، بالتالى فمن المحتمل أن تشهد الجولة المقبلة محاولات للخروج من حالة الجمود فقط

والوضع الحرج للمنطقة بشكل عام، لن تسمح للحشد الشعبي أو للنظام أن يفتح معارك كما توحى إيران في الرقة وغير ذلك من المناطق، بالتأكيد لن تكون الأمور هكذا إلا في حال قررت الولايات المتحدة الخروج من منطقة الشرق الأوسط نهائياً، علماً بأن المعطيات الاستراتيجية والوقائع على الأرض لا تقولان ذلك. هناك حالة من الضغط بدون شك، وهناك محاولات في سبيل إعطاء إحياءات بان المعركة قد حسمت من جانب النظام، لكن ما من شك بأن الأمور لم تنته بعد، وخصوصاً لدى الأخذ بالاعتبار التغيرات المتسارعة في كل من لبنان والسعودية واليمن وكردستان العراق. إذا نحن أمام جملة من المعطيات، والتصريحات الأمريكية تشي بموقف متشدد ضد إيران، بالتالى أقول لنتنظر وسنرى ماذا يحدث.

#### سيدا: يحاول النظام الإيحاء بأن المعركة قد حسمت، لكن الأمور لم تنته بعد، خصوصاً مع أخذ التغيرات المتسارعة في المنطقة بالاعتبار.

– هل ما نراه حالياً من أوضاع غير عادية وتصعيد إقليمي يتم عن تحرك جذي لمواجهه إيران وأذرعها في المنطقة، أم برأيك ستبقى هذه التصريحات الأمريكية والسعودية في سياق التصعيد الإعلامي، دون أن تتم ترجمتها علمه أرض الواقع؟

من خلال تجربتي مع الموقف الأمريكى على مدى الأعوام السابقة، أعتقد أنه إذا كانت هناك نية لمواجهة أمريكية مع إيران، فهناك أوراق لا بد من استخدامها من الجانب الأمريكى بشكل مسبق، وهذه الأوراق لئلا لم تستخدم بعد، وعلى سبيل المثال لم نر الولايات المتحدة تدعم قوى التغيير داخل إيران، علماً بأن إيران هي المستفيدة من كل ما يجري في الشرق الأوسط وفي سوريا تحديداً، فهي نقلت معركتها إلى خارج حدودها، وهي تقاتل بالآخرين وبأموالهم أيضاً، في الوقت الذي تحصن فيه نفسها من الداخل.

لكن، ومع قوة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ضد إيران، يبدو أن هناك نية للإبقاء على إيران كجزء من لعبة التوازنات في المنطقة، ربما سيكون هناك تحجيم لدورها في المنطقة، لكن إلى أي حد، لا يمتلك أحد الجواب. دائماً ما نقول أن الهدف لم يكن في يوم من الأيام تدمير إيران بمعنى إزالتها من الخريطة، لكن من الضروري أن تسترجع إيران حجمها ودورها التقليدي والطبيعي.

– في آخر ظهور لرعيم "حزب الله" حسن نصرالله، اعتبر أن السعودية قد أعلنت الحرب علمه لبنان، في حين حذر "تيلرسون" الدول من جعل لبنان ساحة لخوض نزاعات بالوكالة، في إشارة إله إيران، وعلمه كل ذلك هل من المحتمل أن تكون سوريا ساحة لتصعيد القادم،

بالحد الأدنى، بمعنى أن هذا التوافق لم يبلغ مرحلة التفاصيل.

هناك توافق أمريكي روسي بدليل تقاسم النفوذ بين ضفتي الفرات، لكن يبدو أن إيران غير موافقة على هذا الحال، وذلك بسبب وجود حسابات خاصة لديها في العراق. بمعنى آخر، إن استقرار أمريكا أو تحكمها بالشرق السوري يعني أنها قريبة من الحدود العراقية، وأنها ستكون مؤثرة في المناطق السنية العراقية أو في مناطق كردستان العراق، لذلك جاء هذا الإعلان كي تظهر إيران أنها غير معنية بالاتفاق الروسى الأمريكى.

لكن نحن بانتظار الموقف الأمريكى غير الواضح لئلا نحن حتى يقول كلمته النهائية. إن عدم وضوح الاستراتيجية الأمريكية المعتمدة تجاه سوريا يعطي الفرصة لروسيا في سبيل أن تتحرك باتجاهات عدة، وكذلك يعطي الفرصة لإيران لأن تمتد بأذرعها الميليشياوية.

نسمع تصريحات أمريكية هنا وهناك، ما يعنى أمرين: إما أن الاستراتيجية الأمريكية لم تكتمل بعد، أو هي واضحة بالشكل الحالي، أي هي تعتمد إيران وروسيا في سوريا.

– علمه هذا الحال، أي مع عدم وضوح الرؤية الأمريكية، برأيك ما هي وجهة الحشد العراقي ما بعد دير الزور، أم تزمه أن توغله في سوريا سيققى محدوداً، لظالما أن دخوله أساسا كان بهدف إرسال رسائل إيرانية وحسب؟

أرجح ذلك، بمعنى أن الحالة الإقليمية

كما أن لدى هذا الحزب جهاز دعائي كبير يركز على أنه يحارب الإرهاب ويعطي دور للمرأة، وكل هذه الشعارات يبدو أنها توظف في هذه الصورة أو تلك لدى الكثيرين الذين يريدون التعامل مع هذا الحزب في سبيل غاياتهم المرحلية.

– مؤخراً أعلن النظام عن سيطرته علمه مدينة البوكمال المعقل الأخير للتظيم، بالتزامن مع إعلان الحشد الشعبي العراقي عن دخوله الأراضي السورية للمرة الأولى، وهنا نسال عن فحوى الرسائل التي أرادت إيران إيصالها من وراء الإعلان عن دخول الحشد في هذا التوقيت، وذلك علمه الرغم من تواجد مليشيات مشكئة للحشد بسوريا في وقت سابق؟

في موضوع تنظيم الدولة أو داعش الذي كان وبالأعلى العرب الستة في سوريا، أقول لقد أساء هذا التنظيم للعرب لهم في العراق وسوريا.

نعم، النظام الإيراني والنظام السوري هم من أكثر المستفيدين من ظهور تنظيم الدولة، وحتى روسيا كان دخولها إلى سوريا بشكل مباشر بعنوان محاربة الإرهاب المتمثل بـ "داعش" علماً بأنها استهدفت كل الفصائل المعتدلة قبل أن تستهدف داعش.

إذا عندما أعلن عن دخول الحشد العراقى إلى البوكمال، أعتقد أن ذلك تمّ لتوجيه رسالة للجانب الأمريكى، والتحركات الأمريكية توحى بأن هناك توافقاً عاماً بينها وبين روسيا، وإن كان

الاتحاد الديمقراطي اتخذ الورقة الكردية السورية رهينة، أي هو استند إلى قضية شرعية وحاول استغلالها في مهامه الخاصة تماماً كما فعل "حزب الله" بقضية المقاومة في لبنان، حيث احتكرها واستغلها في سبيل تحقيق نقاط على المستوى اللبائى والإقليمي.

سيدا: «حزب الاتحاد الديمقراطي» اتخذ الورقة الكردية السورية رهينة، وحاول استغلالها لمصالحه الخاصة تماماً مثلما فعل «حزب الله» بقضية المقاومة في لبنان.

ثانياً، هناك تقاطع مصالح ما بين هذا الحزب وما بين الجانب الأمريكى، والسؤال الآن، هل ستستمر الولايات المتحدة في اعتمادها على هذا الحزب؟ مع تعريض علاقاتها بحليفها الاستراتيجية تركيا للخطر، بالإضافة إلى الأوضاع المضطربة في المنطقة، هل ستتحمل تبعات كل ذلك؟ أم أنها ستحاول الضغط على هذا الحزب كي يقطع علاقاته مع حزب العمال الكردستاني، حتى يتحول إلى حالة سورية؟ ومن ثم يمكن أن تكون هناك تفاهات حتى مع تركيا وفصائل المعارضة الأخرى، وخصوصاً أن تركيا من خلال سياساتها السابقة لم تكن ترى مانعا من التعامل مع حزب الاتحاد الديمقراطي في حال تصرفه وكأنه حزب كردي سوري.

– لكن حزب الاتحاد الديمقراطي أكد للجميع أن علاقته مع العمال الكردستاني غير قابلة للمساومة، بدليل رفعه لصورة زعيم ذلك الحزب عبدالله أوجلان في مدينة الرقة ما بعد دحر تنظيم "داعش" عنها، وكانت رسالته واضحة بهذا الخصوص لكل الأطراف، صحيح أم ماذا؟

أعتقد أن هذا الحزب هو أيضاً يواجه تناقضات داخلية، بمعنى أن هناك تيار داخل الحزب وخاصة القيادات من تركيا يدفع بهذا الاتجاه، لكن بالمقابل هناك قيادات سورية ترى أنه في نهاية المطاف لا بد من التفاهم مع المحيط السوري، أي مع كل المكونات السورية، وهذا الأمر يتوقف على الموقف الأمريكى.

– بالتالى قد يعيد حزب الاتحاد الديمقراطي علاقاته القديمة مع إيران ومع روسيا فضلاً عن النظام؟

بالعودة إلى تاريخ هذا الحزب، فنرى أنه حزب براعائتي من الطراز الأول، أساساً هو حزب ماركسى لينينى ستالينى، لكن في فترة من الفترات تمكن من بناء علاقات مع نظام دبنى متشدد أي مع إيران، وبعد ذلك أسس لعلاقات متميزة مع الجانب الروسى، ونعرف جيداً كيف كانت هذه العلاقات، ومن ثم تحول إلى الجانب الأمريكى، وكذلك قام ببناء علاقات مع نظام قومي عريب أي مع نظام الأسد، إذا لديه علاقات مع الجميع، فهو يتعامل مع المعارضة على أساس أنه من المعارضة، ويسوق علاقته مع النظام على أساس أنه يريد المحافظة على الدولة السورية.

يبدو أن الملف السوري على موعد مع تحولات ستفرضاها عوامل عدة، من أبرزها اقتراب انتهاء المعارك ضد تنظيم "داعش"، وبروز ملامح تصعيد إقليمي ضد إيران، إلا أن هامش التحرك لا يزال واسعاً سواء للإيرانيين أو حتى للروس في ظل عدم وضوح موقف الأمريكيين تجاه سوريا.

حاوره: مصطفى محمد

ويرى عبد الباسط سيدا، العضو السابق في الائتلاف السوري المعارض، في حوار مع "صدى الشام" أن حصم المعركة بسوريا يتوقف على الولايات المتحدة، غير أنه يؤكد في الوقت ذاته أهمية الانتظار حتى جلاء الصورة تماماً، معتبراً أن ما نسمعه من تصريحات أمريكية قد يعني أن استراتيجية واشنطن لم تكتمل بعد، أو أنها واضحة بشكلها الحالي المعتمد على إيران وروسيا في سوريا.

والى نص الحوار الكامل:

– حفلت الفترة الماضية بتصريحات متتالية لمسؤولين من النظام وإيران تمهد لاستعادة مناطق خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية "فسد"، في أي سياق تضع هذه التصريحات، وهل من المحتمل أن نشهد مواجهات عسكرية ما بين النظام و"فسد"؟

موضوع المناطق التي تسيطر عليها "فسد" متعلق بالسياسة الأمريكية في سوريا، من المعروف أن "فسد" أحرزت التقدم بدعم مباشر وغير مسبوق من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وعلى ما يبدو هناك توافق بين الروس والأمريكان حول توزيع ما يمكن تسميته بمناطق نفوذ، بمعنى أن غربي الفرات منطقة خاضعة للروس، وشرقي الفرات منطقة خاضعة للنفوذ الأمريكى.

من هنا، هذه التصريحات التي تأتي من جانب النظام أو من إيران المقصود بها بالدرجة الأولى الولايات المتحدة، والمشهد النهائي في سوريا.

في نهاية المطاف، إن قوات "فسد" تأتمر بقرار من حزب العمال الكردستاني، هذا الحزب له مشروع إقليمي، وحالياً هناك لرما سعي أمريكي وغير أمريكي في سبيل احتواء "فسد" بهدف تحويلها إلى مصير كردي سوري، وهذا التوجه منذ البداية كان معتمداً حتى من جانب المعارضة ومن جانب تركيا، ولا ننسى أن تركيا أجرت حوارات متعددة مع حزب الاتحاد الديمقراطي وكانت هناك رسائل عديدة، الغاية منها فك الارتباط بين هذا الحزب والنظام من جهة وكذلك مع حزب العمال الكردستاني من جهة أخرى.

– بعد انحسار تنظيم "داعش" بشكل كبير هل من الجائز القول أن زواج المصلحة بين أكراد سوريا وأقصد هنا تحديداً حزب الاتحاد الديمقراطي وبين الولايات المتحدة الأمريكية قد انتهت، وهل تعتقد أن الأول يفقد تدريجيا هذا الحليف القوي الذي يمكنه من شن عمليات عسكرية جديدة، أو الاحتفاظ بمناطق سيطرته؟

أولاً، علينا أن نكون دقيقين، بمعنى أن



## عين النظام على جيوب المغتربين

# قرارات "بدل الخدمة العسكرية" تستهدف أموال وأملاك السوريين



يحاول زيادة المكسب إلى أكبر حدّ ممكن دون الاكتراث بحال السوريين.

##### تكاليف وعقوبات

البدل النقدي هو مبلغ مالي يدفعه المواطن السوري المغترب عن البلاد "في سنّ التكليف" أي أنّه ينطبق على المغتربين الذين هم خارج سوريا وتتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٤٢ عاماً، وفي حال تجاوز الشخص الـ ٤٢ من العمر ولم يخدم يتم إعفاؤه لأنّه لم يعد ينطبق عليه هذا القانون.

ولكن النظام لم يتوقف هنا بل طالت قراراته من هم فوق سن الـ ٤٢ عاماً، إذ أقر "مجلس الشعب" الأسبوع الماضي قانوناً خاصاً عدّل بموجبه المادتين ٧٤ و٩٧ من قانون خدمة العلم الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٣٠ لعام ٢٠٠٧ وتعديلاته. وبموجب القانون الجديد بات على من توفّته "الخدمة الإلزامية" بسبب تخطيه السن القانونية (٤٢ عام)، أن يدفع ما يسمى بدل قوات خدمة مقداره ٨ آلاف دولار، حيث يقول النص المعدل: "يلزم من يتجاوز عمره السن المحددة للتكليف بالخدمة الإلزامية ولم يودها لغير أسباب الإغفاء أو التأجيل المنصوص عليها في هذا القانون بدفع بدل قوات الخدمة بمبلغ وقدره ثمانية آلاف دولار أمريكي أو ما يعادلها بالليرة السورية حسب سعر الصرف الصادر عن مصرف سورية المركزي بتاريخ الدفع وذلك خلال ثلاثة أشهر تبدأ من اليوم التالي لتجاوزه السن المحددة للتكليف".

وقضى التعديل الجديد بوجوب تسديد بدل قوات الخدمة "كاملاً"، وأن "لا يخفض في حال وجود مدد من الخدمة الإلزامية مؤداة سابقاً"، في إشارة إلى ما كان يعرف بالتدريب الجامعي، والذي كانت تاديبته تحسب ٦ شهور في الخدمة الإلزامية لاحقاً.

ووفقاً للتعديل الذي أقره "مجلس الشعب" التابع للنظام، فإن قرار التكليف بدفع بدل قوات الخدمة يتوجب أن يصدر خلال شهرين من تجاوز المكلف السن المحددة للتكليف.

ولم يكتف مشرعو "مجلس الشعب" بذلك، بل عدّوا إلى إقرار عقوبة الحبس لمدة سنة واحدة بحق "المكلف الذي تجاوز السن المحددة للتكليف ولم يبادر بنفسه أو بواسطة وكيله أو أحد ذويه إلى تسديد قيمة بدل قوات الخدمة خلال ثلاثة أشهر تبدأ من اليوم التالي لتجاوزه السن المحددة للتكليف".

أبو إيداد، وباتت عائلته اليوم مهزدة بغياب ميلهيا الوحيد.

وتتمثّل الفقرة الأخطر من تعديل النظام الأخير بإعطائه السلطات التنفيذية التابعة له صلاحية الاستيلاء على أملاك السوريين المستنكفين عن دفع "بدل قوات الخدمة". وجاء في القانون: "يلقى الحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة للمكلفين بالدفع، الذين امتنعوا عن تسديد بدل قوات الخدمة ضمن المهلة المحددة السابقة بقرار من وزير المالية"، وهو ما يعني فتح باب واسع من أبواب ابتزاز السوريين، وتخييرهم بين دفع الأموال للنظام أو تحمل تبعات السطو على أموالهم وأملاكهم.

##### خطة

يرى المحامي أحمد سلطان المقيم في ريف حلب أن "قرارات النظام الأخيرة

ليست اعتباطية وإنما تصبّ جميعها في خاتة واحدة وهي أنّه لكي تعيش في مناطق النظام يجب أن يتم تجريدك من حرّيتك ومن كرامتك وحّى من أموالك". ويضيف متحدثاً لـ "صدى الشام" أن النظام بعدما أقرّ البديل العادي بقيمة ثمانية آلاف دولار أمريكي، قام برفع كفالة السفر للمكلفين للخدمة العسكرية لتصبح ٣٠٠ دولار أمريكي بدلاً من ٤ دولار "٢٠٠٠ ليرة سورية".

## حاصر النظام بقراراته الأخيرة من فاتهم تأدية الخدمة أو استنكفوا عنها، ففي حال لم يدفع المستنكف «بدل قوات الخدمة» فسوف يتم الاستيلاء على أملاكه من قبل الجهات التنفيذية التابعة للنظام.

ويشير المحامي إلى أنّ النظام يحاول حتى اليوم خلق تواصل مع السوريين المسافرين، ليس بهدف ضمان عودتهم لبناء البلاد وإنما بهدف سحب كل ما يمكن سحبه من أموالهم، ولا سيما رسوم التأجيل العسكري على سند الإقامة الذي يتطلب دفع ٢٠٠ دولار أمريكي للسفارة أو القنصلية السورية سنوياً.

واعتبر أن كل هذه المعطيات بما في ذلك القرار الأخير تُشير إلى أن النظام يبحث في جميع الثغرات المتاحة أمامه ويفنّدها

ليتمكّن من تحصيل أي منفعة مادية من خلالها على حساب السوريين. وتعليقاً على سلطان القرار الأخير أظهر أن النظام "مضى بخطة ذكية مع من لم يؤدوا الخدمة العسكرية وتجاوزا سن ٤٢ عاماً"، مضيفاً أن "معظم الشباب عندما يصلون إلى هذه المرحلة العمرية، فإنّهم يكونون قد استقروا في حياتهم وأسسوا لها، ولديهم بعض الأصول الملموسة سواء كانت عقارات على الأرض أو أموال منقولة أو حتى سببولة في دهم"، وأوضح أن استهداف هذه الشريحة تحديداً جاء لغاية ماديّة بحته بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، لأنّه لا جدوى من ملاحقتهم كونهم لم يعودوا مؤهلين لحمل السلاح، وبالتالي قرّر النظام انتزاع أموالهم التي جمعوها خلال سفرهم خارج البلاد سابقاً أو حتى داخلها.

##### بدل داخلي

لو فرضنا أن هؤلاء المدنيين الذين تجاوزوا سن ٤٢ عاماً كانوا قادرين على حمل السلاح والمشاركة في الدفاع عن النظام، فهل سيستخدمهم النظام في المعارك؟ يجيب سلطان بـ "لا"، فنظام الأسد "لم يعد يكتثر بمشاركتهم الحربية هذه لعدّة أسباب أهمها انخفاض وتيرة المعارك في سوريا من جهة، ووجود عدد كبير من الميليشيات الأجنبية التي تقاتل إلى جانبه من الجنسيات اللبنانية والعراقية والأفغانية والإيرانية فضلاً عن الخيرات الروسية، وجميع هذه العوامل جعلت النظام غير محتاج إلى المزيد من الطاقات البشرية في قواته لذلك فلم يكن هذا القرار سوى نهب للأموال" على حد تعبيره.

وفي إجابة على سؤال حول إمكانية توجيه النظام لسنّ قانون للشباب السوري "الوحيد" قانوناً، اعتبر سلطان أنّه "ليس

لم يترك نظام الأسد ثغرة أو فرصة تمكنه من انتزاع الأموال من جيوب السوريين إلّا ولجأ إليها، في محاولة منه لتعويض خسائره الناتجة عن عوامل عديدة في مقدمتها العقوبات الغربية، فضلاً عن سعيه لتمويل آلتة العسكرية باهظة الكلفة.

### صدى الشام ـ عمار الحلبي

ومن هذه المجالات التي استثمرها النظام واستطاع تجييرها لمصلحته هناك "بدل الخدمة العسكرية" الذي تلاعب فيه النظام على مدى سنوات الثورة وفق أهوانه، لينتهي الأمر بشروط قاسية جعلت الشباب السوريين مضطرين لدفع كل ما يملكون من منخرات مقابل الهروب من الخدمة التي تنتهي بالموت أو الإعاقة في معظم الأحيان. ويظهر الواقع الحالي للنزاع في سوريا أن النظام لم يعد بحاجة إلى أي خزّان بشري للقتال معه، فالميليشيات اللبنانية والعراقية والإيرانية والأفغانية، فضلاً عن الخبرات العسكرية الروسية قد حققت اكفاءاً له بدرجة كبيرة لخوض ما بقي من المعارك في سوريا. وبالتالي فإن التشديد في القوانين المتعاقبة الخاصة بالخدمة الإلزامية لا يمكن تأويله إلّا من منطلق اقتصادي بحت.

##### ققرات

التابع لقرارات النظام المتعاقبة حول البديل النقدي، يتأكد تماماً من أن الهدف يتركز على الجانب المادي، حتى بات النظام وكأته يخاطب الشباب السوري بالقول "إبفع أموالك لتنجو بحياتك"، فمع مرور الوقت سنّت حكومة النظام عدّة قوانين للبديل العسكري والتأجيل للمغترب، يتضمّن فيها هدف واحد وهو تحقيق المكسب المادي وجني الأموال، ولا يوجد أي مبرر آخر لذلك.

## تدرّجت القوانين والقرارات التي فرضها النظام بخصوص البديل النقدي للخدمة الإلزامية صعوداً وهبوطاً بحيث توفّر له جني ما يستطيع من مبالغ من السوريين.

في عام ٢٠١١، حدّد نظام الأسد بدل الخدمة الإلزامية للمغتربين بمبلغ قدره ٥ آلاف دولار أمريكي يضاف إليه شرط الاعترا بمدة خمس سنوات. وبعد عامين، وتحديداً في الثامن والعشرين من شهر أيار عام ٢٠١٣، رفع بشار الأسد هذا الرقم إلى ١٥ ألف دولار أمريكي، وذلك وفقاً لمرسوم أصدره يقضي بتعديل المادة ١٣ من المرسوم التشريعي رقم ٣٠، حيث استقلّ النظام حينها العمليات العسكرية وهروب السوريين من الخدمة الإلزامية، ليرفع هذا الرقم ويحقّق مبالغ طائلة لخزينته منها.

ولكن ومع استقالة دفع رقم كهذا نظرياً على أي شخص سواء كان داخل البلاد أو مغترباً عنها، عاد النظام وحدّد البديل بـ ٨ آلاف دولار أمريكي، ولا يزال الرقم ثابتاً حتى الآن. ويمكن القول أنّه من خلال الفقرات

في المبالغ التي يقوم النظام بفرضها فهو

الوحيدين فقط من يمكن أن يشملهم قانون لاحقاً وأنّا المكفّون الذين هم تحت سن ٤٢ عاماً وانقطعوا عن التواصل مع النظام أو تأجلت خدمتهم الإلزامية، فقد يسن النظام لهم قانوناً خاصاً يلزمهم بالتأجيل على إقامتهم أو سحب أملاكهم أيضاً"، ويوضح المحامي أن "النظام قبل أن يقوم بأي تحرّك فيه يبحث عن إطار قانوني له".

ومن جهةٍ أخرى، يحاول النظام بين الحين والآخر بثّ شائعات حول إقرار "البديل الداخلي" أي دفع أموال دون الحاجة إلى السفر خارج سوريا. وكان وزير التنمية الإدارية في حكومة النظام، حسان النوري قد قال: "إن الحكومة تدرس سبل إعادة الشباب إلى البلاد، بمناقشة رسمية لموضوع البديل الداخلي لغير القادرين على أداء الخدمة الإلزامية والاحتياطية لأسباب مختلفة".

## يواصل النظام البحث في جميع الثغرات المتاحة قانونياً لتحقيق مكسب مادي من السوريين في الخارج، لذا فهو يحاول الإبقاء على تواصله معهم بهدف تحصيل ما يمكن من أموالهم كرسوم لقاء معاملات معيّنة مثل التأجيل العسكري.

וזكرت مواقع إعلامية محلية مقرّبة من النظام أن النوري أفاد بأنّه "من واجب الحكومة تقديم الدعم المطلق للمؤسسة العسكرية، والعمل على الوصول إلى جيش مهني واحترافي، وذلك من خلال حوافز مجنبة"

وتعليقاً على هذه النقطة يُشير سلطان إلى أن البديل النقدي في حال تعقبله فإنّه سوف يدر على النظام أموالاً لم يكن يحلم بالحصول عليها، بسبب وجود عدد كبير من الشباب داخل سوريا مستعدين لدفع هذا المبلغ، لكنه اعتبر أن النظام يتأبّى في استخدام هذه الورقة خوفاً من أن تؤدي إلى ثورة داخل جيشه من المجنّدين الذين تم الاحتفاظ بهم.

##### استيلاء

وبعد قرار النظام الأخير بإجبار من لم يؤدّ الخدمة العسكرية وتجاوز سن الـ ٤٢ عاماً بدفع البديل أو سحب الأملاك، شهد الشارع السوري في مناطق النظام حالة غليان. ويقول "حمزة" وهو اسم مستعار لشاب سوري يعيش في مدينة حلب لـ "صدى الشام": "إن معظم الشباب السوريين وحتى الكبار منهم الذين تجاوزوا سن الـ ٤٢ عاماً لم يعد لديهم الكثير من الأموال ليقيموا بتقدميها للنظام"، موضحاً أن الحالة الاقتصادية السيئة وغلاء المعيشة في داخل سوريا، جعلت توفير تلك المبالغ أمراً غاية في الصعوبة. وكحال أحمد لم يخف كثير من السوريين سواء في نقاشاهم اليومية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي امتعاضهم من "السرقة التي تتم باسم القانون بحقهم" مع إدراكهم بأن الاعتراض لن يجدي نفعاً.

ويعتبر مبلغ ٨ آلاف دولار أمريكي رقماً كبيراً جداً ولا سيما في الداخل السوري حيث لا يتجاوز راتب الموظف الواحد ١٠٠ دولار شهرياً، ويعادل الدولار الواحد نحو ٥٠٠ ليرة سورية.



لاجئون سوريون ينتظرون تسجيل أسمائهم في إحدى المخيمات اليونانية (أسوشيتد برس – أرشيف)

# بيت جن.. بين محاولة فك الحصار والفخ "الطائفي"



ميليشيا الدفاع الوطني في السويداء (أرشيف)

والخاضعة لسيطرة النظام، وتلا ذلك إخراج مقاتلي بلدتي قدسيا والهامة مع عائلاتهم، ثم كان دور مقاتلي مدينة معصمية الشام، الملاصقة لداريا إذ جرى تهجيرهم مع عائلاتهم باتجاه محافظة إدلب. وتواصل مسلسل التهجير ليشمل مخيم خان الشبح ومنطقتي زاكية وناكر قبل نحو عام، ثم مدينة التل وصولاً إلى بلدة سمع، جنوب غربي دمشق. ويعد أكثر من شهر من المعارك، وصل قطار التهجير إلى بلدات سوق وادي بردى، وسيطرت قوات النظام على بلدة بمنية أولاً ثم وصلت إلى عين الفيجة الاستراتيجية، التي تحتوي على نبع الفيجة وبقية بلدات الوادي التي يزيد عددها عن المئتين.

يشار إلى أن وفد المعارضة المفاوض في "استا٢٢" حاول إدخال منطقة بيت جن في اتفاقيات "خفض التصديد"، بعدما زادت محاولات النظام أخيراً لاقحامها، إلا أن الوقيدين الروسي والإيراني اعترضوا على ذلك.

الحرمون" فقد تحوّل جزء كبير من أراضي قلاحي بيت سابر إلى منطقة عسكرية احتلها النظام ورفع سائراً تريباً فيها، كما تقدمت قواته إلى سهل "حينة" محولاً إياه إلى منطقة عسكرية، فخرس فلاحو حينة مواردهم.

## مخاطر التهجير

يحذر ناشطون من أن يتعرض أهالي بيت جن ومزارعها للتهجير، وخاصة أنها آخر معاقل المعارضة التي لم تسيطر عليها قوات النظام، بعد أن كانت سيطرت منذ أكثر من عام على جميع بلدات الغوطة الغربية تباعاً حيث كانت البداية مع مدينة داريا، التي استطاع النظام إفراغها من أهلها في ٢٦ آب ٢٠١٦، فخرج أكثر من خمسة آلاف شخص من المدينة، منهم نحو ١٢٠٠ منهم إلى إدلب، بينما استقر البقية في بلدة حرجلة في ريف دمشق،

المطل على عدد من بلدات جبل الشيخ (بيت سابر وبيت تيماء وكفر حور وبيت جن ومغر المير).

**بالإضافة إلى إمكانية اللعب على الوتر الطائفي في المنطقة، برز أيضاً دور قوى كانت محسوبة على المعارضة في تسهيل مهمة النظام بمحيط بيت جن عبر تسليمه نقاطاً استراتيجية.**

وعلى إثر الخطوة التي قام بها "فوج

بمعارك تستنزف الفصائل وأهاليي حرّ"، حسب قولهم.

## سوابق

بينما كان يسود الهدوء الحذر في بيت جن عقب المعركة، قام "فوج الحرمون" (الذي كان يحسب على المعارضة قبل أن يتصالح مع النظام) بتسليم قوات النظام "تلة التحصين" بعد أن كان قد تسلمها من مقاتلي المعارضة قبل يوم منذ ذلك. وأوضح الناشط الإعلامي معاذ حمزة أن "فوج الحرمون سابقة في هذا المجال عندما قام بتسليم القوات النظامية نقاط "الظهر الأسود" في المنطقة خلسة في الليل ليفاجأ الثوار صباحاً بوجود مئات الجنود والشبيحة والآليات، قبل أن يعيدوا السيطرة عليه. وتعتبر قوات النظام منطقة الظهر الأسود استراتيجية من حيث موقعها

حضر"، في محاولة لتسويق نفسه كحام للثائفة الدرزية في المنطقة. ويمكن أصل المشكلة في أن بلدة حضر تقع جنوب غربي بيت جن، وتكاد أطراف حضر الغربية أن تكون الممر الوحيد المتبقي للمعارضة في أي محاولة منها لكسر الحصار عن بيت جن، ويجبر ذلك المعارضة على الالتفاف غربي حضر، على سفوح جبل الشيخ الشرقية، في منطقة قارص النفل، وهو ما حدث خلال المعركة الأخيرة، وتقع قارص النفل بين حضر والسياج الحدودي الفاصل مع الجولان المحتل.

وبينما تسعى المعارضة لفك الحصار عن بيت جن بما يتاح لها من فرص ممكنة، فإن ناشطي بلدة حضر يصرون على أن "الأجدي هو أن تلقى بيت جن المساعدة من البلدات التي وقعت على ما يسمى مصالحات وعندها ستحل المشكلة دون الدخول

## صدى الشام - ريان محمد

لم تنجح معركة "فك القيود عن الحرمون" في تحقيق أهدافها، ليستمر الحصار المطبق على بلدة بيت جن منذ نحو عام، وليبقى المدنيون محاصرين في ظل أوضاع إنسانية صعبة نتيجة شح الموارد، والاعتماد بشكل كامل على ما تنتجه الأراضي الزراعية وحسب. وفي تفاصيل المعركة فقد تمكنت فصائل المعارضة مطلع هذا الشهر من كسر الحصار المفروض على بلدة بيت جن ومزارعها، ولكن ليس لفترة طويلة، إذ قامت بعملية عسكرية سيطرت خلالها على حوالي ثلاثة كيلومترات غرب بلدة حضر التي تقع تحت سيطرة نظام الأسد، قبل أن تتراجع عن المناطق التي تقدمت إليها ليعود الحصار مجدداً.

وتواردت معلومات متضاربة حول سير المعركة ودور الاحتلال الإسرائيلي فيها، ففي حين اتهمت الميليشيات الموالية في بلدة حضر الاحتلال بتسهيل تحرك فصائل المعارضة، اتهمت هذه الفصائل بدورها إسرائيل بقصف مواقعها بالمدفعية.

## استنفار واسع النطاق

أثار الهجوم على بلدة حضر استنفاراً في أوساط الطائفة الدرزية، التي تشكل مكوناً رئيساً في البلدة وفي جنوبي وجنوب غربي سوريا عموماً، وذلك في ظل شائعات تم تداولها تفيد بأن "جبهة النصرة سوف ترتكب مجازر في حضر"، وهو ما أدى لإرسال تعزيزات عسكرية ومئات الشباب للدفاع عن البلدة بتسهيل من نظام الأسد، كما تواردت معلومات عن وصول تعزيزات من لبنان أيضاً من أبناء الطائفة.

**واكبت معركة كسر الحصار عن بيت جن، شائعات تزعم بأن «جبهة النصرة سوف ترتكب مجازر في بلدة حضر»، وهو ما دفع لإرسال مئات الشباب من الطائفة الدرزية للدفاع عن حضر وذلك بتسهيل من نظام الأسد.**

كما شهدت الأراضي المحتلة في الجولان السوري وفلسطين مطالبات من "درزية" بفتح الحدود للدفاع عن أقرانهم في بلدة حضر، وترافق ذلك مع إعلان الاحتلال الإسرائيلي بأنه "لن يسمح بسيطرة المعارضة على بلدة

## صدى الشام - عمار الحلبي

دون سابق إنذار اتخذ "المصرف المركزي السوري" الذي يتبع لنظام الأسد قراراً قيّد حركة الحوالات النقدية الواردة إلى السوريين داخل البلاد.

وقال حاكم المصرف دريد درغام: "إن إجراءات المركزي جاءت لتقطع الطريق على المضاربين للتلاعب بسوق الصرف".

مبلغ مالي لها شهرياً لتتمكن من تأمين نفقاتها الأساسية.

**يوفر القرار الجديد لنظام الأسد دعماً لخزينته بالقطع الأجنبي يأتي من فارق تحويل الحوالة إلى الليرة السورية، أو إيداع المبالغ المستلمة في بنوك النظام لفترة من الزمن.**

يقول عزّ الدين، وهو رب أسرة يعيش في مدينة جرمانا؛ إحدى ضواحي العاصمة دمشق لـ "صدى الشام": "أعمل مدّناً للغة العربية بدمشق براتب ٥ ألف ليرة، ولكن مصروف العائلة يزيد شهرياً عن ١٧٠ ألف ليرة، عدا عما تفرضه المناسبات والمواسم كالأعياد وافتتاح المدارس وتوفير مؤونة الشتاء". ويضيف أنه يتمكن من تدبّر أوضاعه عن طريق حوالة شهرية تصله من ابنه في الكويت، الذي يعمل مهندساً في إحدى الشركات الضخمة، ويوضح "استلم منه مبالغ شهرية أتمكّن خلالها من إعالة أسرتي وأسر إبنتي التي تعيش هنا في سوريا".

ولا يمثل عزّ الدين سوى نموذج لأعداد كبيرة من السوريين الذين أصبحت الحوالات المالية شرياناً يدهم بأنساب مقاومة الظروف المعيشية الصعبة والغلاء. ومن شأن قرار المركزي أن يجعل آلاف الأسر التي تعيش على الحوالات الخارجية في موقف لا تحسد عليه، ولا سيما مع إغلاق الطريق الأخير لتوفير أساسيات الحياة.

ورفها بالقطع الأجنبي لكن بطريقة مختلفة عما هو شائع وبحيث تأتي على حساب المواطنين. ويدرك النظام حقيقة وجود عدد كبير من السوريين الذين لا يمكنهم الاستغناء عن المبالغ التي تصلهم من الخارج، لذلك فإن الحل يكمن في أن يدفعوا ١٠٪ من قيمة الحوالة بعد تحويلها لليرة السورية وفقاً لتفسيره المركزي، أو أن يقوموا بإيداعها في مصارف النظام السوري لمدة ثلاثة أشهر، وفي كلا الحالتين فإن النظام سوف يستفيد من هذا القطع الأجنبي ويحقق أرباحاً من خلاله.

## خارج التقيد

لم يخلّ القرار من استثناءات معينة، إذ أصدر المصرف المركزي السوري بياناً استثنى فيه من قرار التقيد كلاً من "منظمة الأمم المتحدة ومكاتبها والهيئات التابعة لها في سوريا وشبكة آغا خان للتنمية" (وهي شبكة تنمية تعمل على تحسين ظروف الحياة في ٢٥ دولة نامية حول العالم، وتم تأسيسها عام ١٩٦٧ على يد آغا خان، الزعيم الروحي للطائفة الإسماعيلية).

كما تستثنى من التقيد "الحوالات الواردة إلى الطلاب الأجانب في الجامعات السورية لسداد الرسوم الدراسية، والحوالات الواردة إلى شركات التأمين وشركات التدقيق التي تضم شريكاً أجنبياً".

## انعكاسات سلبية

بالتأكيد، فإن لهذا القرار انعكاسات كبيرة على حياة وظروف السوريين، ولا سيما أنّ معظمهم يعتمد اليوم على الحوالات المالية التي تأتيهم من الخارج.

وخلال السنوات الماضية بات لكل عائلة سورية معيل في الخارج يقوم بإرسال

بعض الشركات والجهات المتعاملة معها في الخارج تروّج بشكل خاطئ لتعليمات مصرف سورية المركزي حول عمليات التصريف الخاصة بحوالة واحدة شهرياً لكل مواطن".

## مستفيد في الحالتين

يُعتبر القرار سابقة من نوعها عالمياً، فهي المرة الأولى التي تقوم بها دولة في العالم بالحد من القطع الأجنبي الوارد إليها، حيث جرت العادة أن تقوم الدول بوضع قوانين للحد من خروج القطع الأجنبي من أراضيها للخارج وليس العكس.

**شغل القرار مفاجاة غير سارة للسوريين في مناطق النظام بعد أن أصبح ممنوعاً عليهم استلام أكثر من حوالة مالية واحدة في الشهر، فضلاً عن شروط أخرى وجدوا فيها إجحافاً بحقهم.**

وللوهلة الأولى يبدو القرار وكأنه "انتحار" لحكومة النظام التي تعتمد بشكل كبير على حركة التحويلات في دعم الخزينة، ذلك أنّ قراراً كهذا قد يؤدي إلى عزوف السوريين في الخارج عن إرسال الأموال لذويهم بالداخل، أو تقليص هذه الأموال تناسباً مع القانون الجديد، وبالتالي سيقلّ تدفق العملة الصعبة إلى سوريا.

لكن يبدو وأنّ النظام درس هذه الخطوة بشكل جيد، إذ أنها تهدف إلى المساهمة في سد العجز في موازنة الحكومة،



مصرف سوريا المركزي بدمشق (أرشيف)

## على أبواب الشتاء

# مخيمات عشوائية وغياب للخدمات في ريف اللاذقية



أطفال نازحون في إحدى مخيمات ريف اللاذقية الشمالي (صدى الشام – أرشيف)

المحلية الرئيسية والبلديات النافذة، وهو ما أدى إلى تنافس شديد وتضارب في القرارات تُرجم بغياب المشاريع والأعمال على الأرض".

المستقلة بالعمل الخدمي دون المجالس المحلية كان له دور سلبي في منح هذه المجالس الثقة من قبل الأهالي وهو ما أدى أيضاً لسوء تنسيق في الأعمال".

وضرب الأسد مثلاً عن سوء الوضع الخدمي لريف اللاذقية قائلًا "منذ فترة طويلة زادت مطالب النازحين بإصلاح الطريق الرئيس الذي تمر به العريات والسيارات إلى ريف إدلب، وقامت بعدها منظمة أجنبية تدعى (أكتد) بزيّفته لكنّ ذلك الطريق لم يصمد إلا لأشهر قليلة عاد بعدها إلى وضع أسوأ من قبل بسبب رداءة المواصفات المعيارية للزّفت".

وكانت عواصف رعبية وسيول جرفت العام الماضي عدة مخيمات بريف اللاذقية أبرزها مخيم الكرامة، وتسببت حينها بإصابات عديدة وخسائر مادية بين أوساط النازحين، فيما قضى ثلاثة أطفال العام الماضي في المنطقة ذاتها بسبب البرد وانتشار الأمراض الرنوية.

أمام سوء أوضاع المخيمات في ريف اللاذقية الشمالي لا بدّ من التساؤل عن دور الدفاع المدني والمجالس المحلية وغيرها من مؤسسات الحكومة المؤقتة، في إصلاح الطرقات وتوزيع خيم جديدة.

وأضاف الأسد أنّ "انفراد المنظمات

مأساوي للنازحين "كونها لم تفعل عمل المجالس المحلية في هذه المناطق".

#### ضعف المجالس المحلية

تتميز بعض المناطق المحررة في الشمال السوري بوجود مجالس محلية فاعلة تقوم بالتواصل مع المنظمات المحلية والخارجية وإدارة مشاريع خدمية وتنظيمها، لكنّ هذا الأمر مختلف في ريف اللاذقية الذي تغيب عنه هذه المجالس الفاعلة رغم العدد الكبير للنازحين المقيمين فيها.

وحول أسباب غياب دور المجالس المحلية الفاعلة على الأرض رأى مجدي زمو، وهو أمين السر السابق للمجلس المحلي لبلدية عكو بجبل الأكراد، أنّ هناك أسباباً عديدة لعدم نجاح تجربة المجالس في ريف اللاذقية وأولها "غياب الدعم الحقيقي المساهم لقيام هذه المجالس بدورها، بالإضافة إلى عدم التوافق سابقاً بين المجالس

ويتساءل الأسد في تصريح لـ "صدى الشام" عن دور الدفاع المدني والمجالس المحلية، وغيرها من مؤسسات الحكومة المؤقتة في إصلاح هذه الطرقات، وتوزيع خيم جديدة قادرة على احتمال صعوبة المناخ.

من جانبه يؤكد مدير مركز الدفاع المدني في ريف اللاذقية الشمالي، محمد حاج أسعد ، أنّ أزمة سوء الطرقات في ريف اللاذقية وسوء وضع المخيمات ناتجة عن "غياب دور المجالس المحلية التي يجب عليها القيام بهذه الأمور كل في منطقة".

ويضيف أنّ الدفاع المدني قام خلال الأيام الأخيرة "بترقيع بعض الحفر وردم بعض الطرقات وتأهيلها بما أمكن بالتنسيق مع بعض المخيمات ضمن إمكانيات الفريق المتاحة"، موضحاً في الوقت ذاته أنّ الدفاع المدني في اللاذقية لا يملك البات هندسية تساعد في مثل هذه الأعمال. ويختم حديثه محضلاً المسؤولية للحكومة المؤقتة عما يحدث من وضع

الشريط الحدودي أقام عشرات الآلاف من أهالي الجبل في مناطق غير مؤهلة للسكن، ولم تبدل أي من الجهات المحلية أو المنظمات الدولية دوراً في تحسين الأوضاع سواء من خلال تعبيد الطرقات، أو تهيتها على الأقل لحماية السكان من الانهيارات التي تحدث عادة، والتي تقطع أوصال القرى فيما بينها.

ويختتم العامل في المجال الإغاثي كلامه بالقول: "هؤلاء الفقراء لا معين لهم، ورغم أنه لا تفصلهم سوى أمتار قليلة عن الأراضي التركية فإننا لا نرى أي منظمة محلية أو دولية ولا أي مسؤول من الحكومة المؤقتة يهتم لأمرهم ".

وبالنسبة لبعض النازحين فإن هذا الشتاء هو الأول لهم هنا، ومنهم أبو خالد مع عائلته المكونة من خمسة أفراد، والذين وصلوا إلى ريف اللاذقية بعد أن قطعوا مئات الكيلومترات من دير الزور استقر به الحال في خيمة صغيرة بقرية الزوف، بعد أن فشلوا عدة مرات في الوصول إلى الأراضي التركية، يقول أبو خالد إنه دفع كل ما يملك من أجل الوصول إلى هنا، ولم يبق لديه إلا هذه الخيمة التي صنعها بيديه بعد أن ساعده بعض السكان المحليين.

يشكو أبو خالد من رداءه خيمته التي لم تسغه الظروف لصنع غيرها، فهي غير مجهزة لمقاومة ظروف الطقس، كما أنّ أولاده بدؤوا يشعرون ببرد قارس منذ بداية أيلول وهم غير معتادين على هذه الأجواء، في حين أنّ أسوأ ما في الأمر هو خسارتهم لمعتاعهم قبل أيام قليلة بعد أن تسربت مياه المطر إلى خيمتهم في هطولها الأول.

وحول طريقة تأمينه لحاجاته اليومية قال أبو خالد إنّ "جمعيات إغاثية خيرية صغيرة تقوم بتوزيع بعض السلع الغذائية بين الفترة والأخرى لكن مشكلة توفير وقود الشتاء هي الهاجس الأكبر لجميع السكان هنا بعد أن تناقص الحطب بشكل كبير وبات الحصول عليه صعباً".

#### من المسؤول؟

يشير محمد الأسد وهو المسؤول التنظيمي لأحد مخيمات الزوف العشوائية، إلى إنّ هناك نقصاً في مياه الشرب والخدمات الأساسية مثل دورات المياه، حيث تخلو منها جميع المخيمات وفق تأكيدّه، ما أدى لانتشار الأمراض بين أكثر من أربعمئة عائلة تقيم في هذا المنطقة.

ورغم توسع هذه المخيمات مع قُدم أعداد جديدة يومياً، وتفاقم الأوضاع مع انتشار بعض أمراض الشتاء كالزكام والتهابات القصبات إلا أنّ أي جهود لم تبدل لتحسين الواقع.

#### صدى الشام – حسام الجبلوي

على طول الشريط الحدودي لريف اللاذقية مع تركيا تنتشر خيم بيضاء عشوائية، أقيمت على عجل في منطقة جبلية باردة، يعيش قاطنوها من أهل المنطقة و"ضيوفهم" (الذين وصل بعضهم من دير الزور والرقّة وجسر الشغور) ظروفاً معيشية سيئة مع غياب الخدمات والرعاية الصحية واقتربا موسم الشتاء، ولاتزال صور العام الماضي من انهيار المخيمات وجرفها ووفاة بعض الأطفال جراء البرد ماثلة أمام أعينهم.

وخلال العام الحالي توسعت مخيمات ريف اللاذقية الشمالي بشكل كبير مع وصول نازحين جدد من مناطق منكوبة، ويسبب اكتظاظ المخيمات الأساسية فقد سكن هؤلاء في خيم عشوائية أقيمت من شوائر وأكياس خيش ومواد بسيطة في مناطق حرجية وبين أشجار الزيتون، وباتت هذه المخيمات تزوي حاليًا ما يزيد عن ١٣ ألف نازح في أكثر من ٤٦ مخيما، حسبما يؤكد مسؤول فريق "ملهم التطوعي" فراس العمر.

#### على منحدرات خطرة

تكمن المشكلة الأساسية لهذه المخيمات وفق المسؤول الإغاثي في كونها غير منظمة أو مؤهلة للسكن، حيث أقيم بعضها في منحدرات جبلية قد تكون خطيرة في الشتاء، كما أنه ومع تساقط الأمطار فإن الطرق الترابية تتحول إلى طينية وربما تحمل معها سيول تعيق الحركة وتقتد هؤلاء النازحين.

**منذ بدء التدخل الروسي أقام عشرات الآلاف من الأهالي في مناطق غير مؤهلة للسكن بريف اللاذقية الشمالي، كما أنّ وصول نازحين من مناطق أخرى أدى لانتشار الخيم العشوائية غير المجهزة لمقاومة ظروف الطقس.**

ويؤكد العمر لـ "صدى الشام" أنّه ومنذ بدء التدخل الروسي وتراجع السكان إلى

## رغم ارتفاع أسعارها والتشكيك بفعاليتها

# إقبال غير مسبوق على السخانات الشمسيّة بريف حلب الشمالي

"لكن انخفاض الفعالية والأداء، لا يعني أنها غير مجدية البتة في فصل الشتاء"، كما يقول قيس، ويوضح "في حالة تسخين المياه تبقى درجة المياه مقبولة، أما في حالة توليد الكهرباء فغالباً تحتاج إلى مصدر كهربائي آخر لشحن البطاريات (مولدة، أمبير)، وخصوصاً في الأيام الغائمة".

#### التجربة تقول كلمتها

وخلافاً لما تحدث به قيس، يصف محمد محمد تقنيّة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بأنها تقنيّة "عديمة الجدوى" في فصل الشتاء.

تختلف أسعار السخانات طبقاً لنوعيتها وصناعتها، أما بالنسبة لفعاليتها فهي ترتفع في الفترة الممتدة من شهر نيسان إلى تشرين الثاني، وتخفض في ما تبقى من أشهر العام.

ويؤكد نقلاً عن مشاهداته لأكثر من تجربة في هذا الإطار، استفتاء غالبية المستخدمين لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية عنها في فصل الشتاء، لأنها غير مجدية، ومكلفة كذلك، نظراً لضرورة استبدال البطاريات بشكل دوري.

وتتوفر في الأسواق المحلية أصناف عدة من البطاريات من بينها المحلية والتركية والكورية، والجافة والسائلة، وبحسب أصحاب الخبرة، فإن البطاريات من صنف "جل الجافة" هي الأكثر جودة من بين الأصناف السابقة، لكنها الأغلى.

المحروقات، هو فعاليتها ورخص تكلفتها على المدى الطويل".

وأوضح التاجر أنّ السعمة الحسنة التي تحظى بها الطاقة الشمسية في تركيا، تساهم إلى حد كبير بانتشارها في ريف حلب الشمالي، مبيّناً أنّ "غالبية سكان الريف الشمالي جربوا فعاليتها أثناء إقامتهم في تركيا، أو نقلاً عن أقاربهم الذين ما زالوا في تركيا".

وبحسب قيس، فإن ارتفاع أسعار المعدات من العوامل التي تحد من انتشارها، مشيراً إلى أنّه "ليس بمقدور كل الأهالي شراء تقنيّة الطاقة الشمسية". ويتم استيراد المعدات بشكل كامل من الأسواق التركية المجاورة، عن طريق معبر باب السلامة الحدودي.

#### تكلفة مرتفعة

بحسب بلد المنشأ، تتراوح تكلفة سخان المياه الشمسي الحديث أي الذي يعتمد على الألبيب الزجاجية المفرغة والمكشوفة ما بين ٦٠٠ - ٨٥٠ دولار أمريكي، متضمنة خزانات المياه الإضافية وأدوات ومعدات التركيب، وينخفض سعر جهاز سخان المياه التركي المنشأ عن الصيني منه والذي يفوقه جودة بما يقارب ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

أما عن أسعار الألواح الشمسية (صينية المنشأ) المعدة لتوليد الكهرباء، فيختلف السعر مع ارتفاع ساعات التشغيل المطلوبة، إذ تبلغ الكلفة الإجمالية لإثارة منزل كامل مع تشغيل تلفاز واحد لمدة عشر ساعات يومية (٢٠٠ واط)، نحو ٣٠٠ دولار أمريكي.

وعن فعالية هذه الطاقة النظيفة يقول قيس "ترتفع فعالية هذه التقنيّة في الفترة الممتدة من شهر نيسان إلى تشرين الثاني (أشهر الصيف)، وتخفض فعاليتها في ما تبقى من أشهر السنة إلى ما بين ٢٠ - ٤٠ بالمئة، بحسب ساعات ظهور الشمس وتلبد السماء بالغيوم".

الناجمة عن سوء مادة المازوت، الذي يضطرنا مع عدم احترامه إلى تنظيف المنفأة بشكل متكرر في موسم الشتاء الواحد".

وأشار إلى أنّ كل ذلك دفعه وغيره من الأهالي إلى تركيب السخانات الشمسية التي صارت معداتها متوفرة في أسواق ريف حلب الشمالي.

**مما ساهم باستخدام الطاقة الشمسية في ريف حلب الشمالي على نطاق واسع، سمعتها الحسنة في تركيا والتي انتقلت إلى سوريا، فضلاً عن عوامل أساسية معروفة تتمثل بغياب الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات.**

وبحسب محمد، فإن المحال التي تبيع معدات الطاقة الشمسية منتشرة في كل مدن وبلدات المنطقة، بعد أن كانت غير معروفة من قبل.

#### انتشار

وعلى ذات المنوال، وصف علاء قيس، من مدينة أعزاز، إقبال الأهالي على هذه التقنيّة بأنه "غير مسبوق وقياسي"، وقال قيس الذي يعمل في تجارة معدات الطاقة الشمسية لـ"صدى الشام": "تعتبر أسواق ريف حلب الشمالي سوقاً واعداً لهذه التجارة، وما يساهم في ذلك بالإضافة إلى الأسباب المعروفة التي تدفع إلى رواجها، أي غياب الكهرباء وارتفاع أسعار

لدى سؤاله عن سبب اقتنائه لسخان المياه الشمسي مؤخراً، وأضاف محمد لـ"صدى الشام": "منذ بداية الثورة ونحن نعاني في كل شتاء مع تسخين المياه، وفي السابق كنا نعتمد على السخانات الكهربائية وكذلك على المدافئ والمحروقات، لكن اليوم انقطع التيار الكهربائي ومن المستحيل تشغيل السخان بالأمبيرات، كونه يتطلب عدد أمبيرات كبير".

وتابع "أما عن المحروقات فهي مرتفعة الثمن ولا نستطيع أن نشغلها لفترات طويلة لأنّا تكلفتها سترتفع، عدا من المشاكل الأخرى

وتعتبر الطاقة البديلة من التقنيات الجديدة التي لم يكن استخدامها شائعاً في سوريا ما قبل الثورة، نظراً لرخص الكهرباء والمحروقات، أما الآن فيكاد لا يخلو منزل منها، بعد أن وجد فيها الأهالي حلاً متكاملاً لتوليد الكهرباء وتسخين المياه للأغراض المنزلية.

#### ليست رفاهية

"اقتناء الطاقة الشمسية ليس رفاهية، بل حاجة ضرورية"، بهذه العبارة رد محمد محمد من مدينة مارع بريف حلب الشمالي،



## شهادات لمدنيين سوريين عانوا ويلات الحصار

# العفو الدولية: "الاستسلام أو الموت جوعاً" جريمة ضد الإنسانية



إخراج فُسن سوري ضمن عملية تهجير أهالي أحياء حلب الشرقية (أرشيف)

الدولية "يستغرق الموت جوعاً شهوراً. أما الهجمات الجوية فأمر مختلف. فقد يُقتل المرء في جزء من الثانية بشطية. لم يكن أحد في مأمن من الهجمات الجوية والقصف المدفعي. المدنيون، والمتردون، والمبائتي، والسيارات، والجسور، والأشجار، والحدائق، إلى آخره، كلها كانت أهدافاً".

ويتناول التقرير عشرة هجمات على الأحياء المدنية في مدينة حلب في الفترة الواقعة بين تموز وكانون الأول ٢٠١٦. وبيّن تحليل المنظمة للصور المتقطعة بالأقمار الصناعية أن الهجمات نُفذت بعيداً عن الخطوط الأمامية ومن دون وجود أهداف عسكرية ظاهرة في محيطها، وأدت إلى تدمير مئات المنشآت، بما في ذلك مبانٍ سكنية، وسوق، ومستشفيات.

#### التهجير القسري

اضطر آلاف الأشخاص المحاصرين في داريا، والوعر، وشرقي مدينة حلب، وكفريا، والفوعة إلى مغادرة ديارهم في نهاية المطاف بموجب اتفاقات "المصالحة". وقال محام من حلب لمنظمة العفو الدولية وهو يصف الأيام الأخيرة تحت الحصار قبل التوصل إلى اتفاق: "كانت الأيام العشرة الأخيرة قبل الإجماع كابوساً. كانت كمية القصف علامة واضحة على أن النظام يريدنا أن نرحل... وكانت الأشهر الخمسة الأخيرة من القصف تعادل السنوات الخمس السابقة من الهجمات الجوية والبرية... كان ذلك كافياً لدفعي إلى الرغبة في الرحيل. ثم كيف يبقى المدنيون ولم تعد هناك بنية تحتية، لا مستشفيات، ولا كهرباء أو ماء؟ لقد جعل النظام هدفه تدمير كل شيء، ألا يترك لنا شيئاً نبقى من أجله".

## كانت قوات النظام تكثف هجماتها على المناطق المحاصرة بشكل أساسي قبل وقت قصير من دفع السكان إلى النزوح، بهدف التعجيل في استسلام تلك المناطق.

ووصف رجلٌ من داريا كان ضمن لجنة تفاوض لمنظمة العفو الدولية طريقة التوصل إلى اتفاق المصالحة المحلي قائلًا: "كان النظام يعرض هدنة أو تسوية، ويواصل ممارسة الضغوط العسكرية ليجبرنا على القبول. كانت هذه هي الفكرة. فبعد أن نتلقى عرضاً من أولئك الوسطاء، كان اليوم التالي يشهد تصعيداً عسكرياً لبثت الخوف في قلوب الناس وجعلهم يناشدوننا التوصل إلى حل". وقد عزت أطراف في المجتمع الدولي مثل الاتحاد الأوروبي وروسيا في السنة الأخيرة، وخصوصاً منذ نيسان ٢٠١٧، عن رغبتها في دعم جهود إعادة الإعمار في سوريا، لكن من غير الواضح بعد طبيعة الإجراءات التي سيتخذها النظام السوري لضمان أن يتمكن النازحون من العودة إلى الأمانة والطوعية لاسترداد منازلهم واختتم فيليب لوثر قائلًا: "مع تحوّل تركيز المجتمع الدولي إلى جهود إعادة الإعمار في سوريا، تدعو منظمة العفو الدولية كل من لهم نفوذ، وخصوصاً روسيا والصين، إلى ضمان أن تدعم أي مساعدة مالية للمناطق المتضررة من النزوح القسري حق الضحايا في استرداد مساكنهم، وأرضهم، وممتلكاتهم، وكذلك حقهم في العودة الطوعية بأمان وكرامة".

كانت هزيلة للغاية ولم يكن بيدي ما أفطه. لم يكن لدينا بدائل أخرى فكانت تبكي كثيراً ولا أستطيع أن أفعل لها شيئاً... كيف لمرضعة أن تعيش على الحساء؟" وقبّذ النظام دخول المعونة الإنسانية والطبية اللازمة لاستمرار الحياة، خصوصاً مع عدم قدرة الناس على تحمل الأسعار المتضخمة للسلع والأوبية. ونتيجة لذلك تعين على السكان أن يعيشوا على وجبة واحدة في اليوم.

## تضمن التقرير شهادات لأمهات سوريات وضعن أطفالهن تحت الحصار، والصعوبات التي واجهنها لتوفير الحاجات الأساسية في ظل توقف عمل منظمات الإغاثة الإنسانية.

وقالت امرأة هي أمٌ لثلاثة أبناء، والعامل الوحيد لحفيدها بعد مقتل أبويه في هجومين منفصلين في عام ٢٠١٥ في شرق مدينة حلب، لمنظمة العفو الدولية: "كان الحصار مروعاً بالنسبة لمن لا دخل لهم مثل أسرتي. فمُنظمات الإغاثة الإنسانية لم تستطع الاستمرار في عملها بسبب الهجمات التي لا تتوقف، ومن بينها هجمات على مخازنها... كان من الصعب للغاية توفير الحاجات الأساسية للأطفال مثل الحفاضات والحليب. وكانت أسعار الخضراوات مرتفعة إلى حد يستحيل علّيّ معه شراؤها. لم يؤثر الحصار علّيّ بقدر ما أثر على الأطفال. لقد خرم حفيدي الذي يقرب عمره من سنتين من حليب الأطفال وغيره من العناصر الغذائية الضرورية إما

في مجال الإغاثة الإنسانية، والصحافيين، والمسؤولين في الأمم المتحدة. ودرست منظمة العفو الدولية كذلك العشرات من تسجيلات الفيديو، وحللت الصور المتقطعة بالأقمار الصناعية لتأكيد روايات شهود العيان. وطلبت المنظمة تعليقات على النتائج التي توصلت إليها من السلطات السورية والروسية التي لم ترد حتى الآن، ومن "حركة أحرار الشام الإسلامية" التي ردت.

#### لا موارد أو إمدادات

فرض نظام الأسد منذ بدايات الثورة في سوريا وتحولها لنزاع مسلح حصاراً على بعض المناطق المدنية المأهولة، مستخدمة التجويع وسيلة من وسائل الحرب، ومنع أو قيد تصفيا الحصول على الضروريات الأساسية، بما في ذلك الغذاء، والماء، والدواء، والكهرباء، والوقود، والاتصالات.

كما منع منظمات الإغاثة من دخول المناطق المحاصرة. وكان لذلك تأثير مدمر، إذ دفع السكان إلى حافة التضور جوعاً، وأدى إلى وفاة أشخاص بسبب حالات مرضية يمكن علاجها في الظروف العادية. وقال مسعف سابق في داريا لمنظمة العفو الدولية: "عندما كنا نستقبل حالات فشل كلوي، لم يكن بمقدورنا أن نفعل شيئاً حيالها بسبب افتقارنا لآلات غسيل الكلى. ومن ثم كنا نراقب المرضى يموتون أمام أعيننا ولا نستطيع أن نفعل لهم شيئاً". وأبلغت بعض الأمهات اللاتي وضعن أطفالهن تحت الحصار المنظمة بأن الرضع عانوا بسبب عدم كفاية الحليب في صدورهن ونقص حليب الأطفال. وفي إفادة ترددت مثلها على السنة الأمهات الأخريات، قالت أمٌ من داريا عمرها ٣٠ سنة، وضعت في آذار ٢٠١٦ إن ابنتها ولدت صغيرة وضعيفة، "كنت أرضعها رضاعة طبيعية، لكنها لم تكن تُسبغها؛

#### صدي الشام - شهرزاد الهاشمي

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير جديد لها إن سكان مناطق كاملة من المدنيين الذين كابدوا الحصار المروع وتعرضوا للقصف المكثف لم يُمنخوا خياراً، بموجب ما يُسمّى باتفاقات "المصالحة" بين نظام الأسد وقصائل المعارضة، غير النزوح من مناطقهم أو الموت.

وأضافت المنظمة أن الحملة التي شنّها النظام تجمع بين الحصار والقتل غير المشروع، والتهجير القسري، وقد انتزعت آلاف المدنيين من ديارهم وأرغمتهم على العيش في ظروف قاسية، لتمثل جريمة ضد الإنسانية.

ويدرس التقرير وهو بعنوان: "إما نرحل أو نموت: التهجير القسري بموجب اتفاقات المصالحة في سوريا" أربعة من هذه الاتفاقات المحلية، ويوثق ما صاحبها من انتهاكات ترجع بداياتها إلى عام ٢٠١٢. وأدت هذه الاتفاقات التي توصل إليها الجانبان في الفترة الواقعة بين آب ٢٠١٦ وآذار ٢٠١٧ إلى نزوح آلاف السكان من ست مناطق محاصرة، وهي داريا، وشرق مدينة حلب، والوعر، ومضابيا، وكفريا، والفوعة.

وقد قام نظام الأسد بحاصرة المدنيين وحرهم من الغذاء، والدواء، وغيرها من الضروريات الأساسية، ونفذ هجمات على مناطق كثيفة السكان. وارتكبت جماعات المعارضة كذلك انتهاكات ولكن على نطاق أضيق.

وقال فيليب لوثر، مدير البحوث وكسب التأييد للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية "كان الهدف المعلن للحكومة السورية هو هزيمة مقاتلي المعارضة، لكن استخدامها أسلوب الاستسلام أو الموت جوعاً، دون مبالاة شمل تضاعفاً مروعاً بين الحصار والقصف. وكانت هذه الأفعال ضمن هجوم ممنهج واسع النطاق على المدنيين يرقى إلى الجرائم ضد الإنسانية". وأضاف "ينبغي لجميع الدول أن تتعاون لوضع حد لهذه الومضة التي تسم الضمير العالمي والمتمثلة في الإقالات المستمر من العقاب على مثل هذه الجرائم. وليس من طريقة أبسط لإجاز ذلك من توفير الدعم والموارد "للألية الدولية المحايدة والمستقلة" التي أنشأتها الأمم المتحدة للمساعدة في التحقيق في مزاعم الانتهاكات وملاحقة المسؤولين عنها قضائياً".

ويتابع تقرير المنظمة أنه لم يكن للأشخاص الذين تعرضوا لهذه الانتهاكات المروعة من خیار سوى مغادرة منازلهم جماعياً. ونتيجة لذلك تعيش آلاف الأسر الآن في مخيمات مؤقتة، ولا تُتاح لها إلا إمكانية محدودة للحصول على المعونة وغيرها من الضروريات الأساسية، فضلاً عن ضالة فرص كسب الرزق المتاحة. وقال فيليب لوثر "إذا كانت الحكومة السورية وجماعات المعارضة المسلحة مثل حركة أحرار الشام الإسلامية وبنية تحرير الشام جادة بشأن المصالحة، فعليها أن تضع على الفور حداً لهذه الممارسات غير المشروعة، وترفع الحصار، وتضع نهاية للهجمات على الآلاف من المدنيين الذين ما زالوا محاصرين في شتى أنحاء سوريا". ويستند التقرير إلى مقابلات مع ١٣٤ شخصاً أُجريت في الفترة بين نيسان وأيلول ٢٠١٧، ومن بينهم بعض السكان النازحين الذين عاشوا الحصار والهجمات، والموظفين والخبراء العاملين



خليل: رفع دعاوى

ضد النظام  
خطوةً على

طريق العدالة

الانتقالية

عدنان عبد الله

لم يكن ليمنّ تقديم ١٣ معتقلاً سابقاً دعويين جديتين في ألمانيا ضد أجهزة أمن نظام الأسد دون أن يثير اهتمام الحقوقيين والمهتمين بمتابعة ملف التعذيب في سجون النظام. واللافت في الخطوة التي أقدم عليها المعتقلون الأسبوع الماضي أنها ليست الأولى من نوعها التي تُعرض فيها هكذا قضايا على القضاء الألماني، إذا سبق وتقدم ٧ سوريين آخرين في آذار الماضي بشكوى بحق ١٧ مسؤولاً في نظام الأسد بينهم اللواء علي المملوك رئيس مكتب الأمن الوطني، واللواء جميل حسن رئيس المخابرات الجوية.

وتأتي الدعويان الجديتان على خلفية تعرض المعتقلين للتعذيب وحصول انتهاكات لحقوق الإنسان وارتكاب جرائم حرب في معتقل صيدنايا، وفي سجن المزة بدمشق.

وقد تم تقديم الدعويين أمام النيابة الفدرالية في كارلسروه (جنوب غرب ألمانيا) بالاستناد إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية الذي يجيز لدولة ملاحقة مرتكبي جرائم أيا كانت جنسيتهم أو المكان الذي ارتكبوا فيه هذه الجرائم. وألمانيا هي إحدى الدول القليلة التي تطبق هذا المبدأ.

وقال يزن عوض (٣٠ عاماً) وهو لاجئ سوري يقيم في ألمانيا منذ عامين بعد اعتقاله في سجن المزة قرب دمشق، لوكالة فرانس برس "بالنسبة لي فإن الشكوى الجنائية في ألمانيا هي السبيل الوحيد للحصول على العدالة".

وطالب المركز الأوروبي الذي أعّد الدعويين بالتعاون مع المحامين والناشطين السوريين أنور البني ومازن درويش بإصدار مذكرات توقيف دولية بحق أبرز مسؤولي نظام الأسد.

وتقريباً على هذه التحركات والخطوات أكد شيار خليل، عضو مجموعة العمل لأجل المعتقلين السوريين، أهمية هذه الدعاوى "بالنسبة لنا كسوريين كمعتقلين سابقين تعرضوا للتعذيب بكافة الأشكال، وخاصة أن باب محكمة الجنايات الدولية بالنسبة للعدالة في سوريا مغلق". وأضاف الصحفي والذي سبق وأن تعرض للاعتقال على يد قوات النظام أن "العدالة الانتقالية بسوريا تبدأ من هنا؛ من محاسبة مجرمي الحرب وصولاً لمراس النظام الذي هو بمثابة الأب الروحي لكل تلك الجرائم". وأوضح خليل أن الدعاوى التي ترفع تتم "بجهود سورية مستقلة، أي أنه ليس لمنظمات المعارضة السياسية دور في ذلك، إذ تم التعاون مع المحامين والناشطين السوريين أنور البني ومازن درويش، وبدعم من مؤسسة هاينريش بول، قام المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان (ECCHR) بإعداد دعويين جنائيتين حول الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب في سوريا.

وجواباً على سؤالنا عن الجدوى الآتية أو المستقبلية لهذه الخطوة، قال خليل إن لهذه الدعاوى أثر يكمل ما جاءت به دعاوى سابقة تم رفعها مع أدلة قدمها بعض الناجين من التعذيب في السجون السورية في شهر آذار.

ودعا خليل كل السوريين المقيمين في أوروبا للضغط على الدول التي يقيمون فيها لفتح المجال أمام محاكمتها برفع دعاوى من هذا النوع وتشكيل ضغط دولي "العدالة حق لكل السوريين ولن تتحقق إلا بالبدء بمحاسبة مجرمي الحرب بدءً من بشار الأسد وصولاً إلى كل الرموز التي ارتكبت هذه الجرائم في سوريا". وأضاف أن ما ينقص السوريين هو "الشجاعة والتواصل مع المحامين المختصين بهذا الملف لتحقيق خطوات ملموسة في ذلك بالتعاون معهم".

## مسرحيّة «أنا من الدولة الإسلاميّة»..

# تاريخ مدينة الرقة وتناقضات الذات السورية



الأشخاص الذين يلتقيهم في أوروبا عموماً "من أين أنت؟" فيختار بلداناً أخرى غير سوريا يقول إنه ينتمي إليها؛ ليهرب من شحنة التعاطف والتأسي لمصيره ومصير بلده، هذا التعاطف والتأسي الذي أصبح يثير نفوره ويربكه! خصوصاً عندما ينتهي عادة بالسؤال المعقد "ولكن حقيقة ما الذي يحدث في سوريا.. نحن لا نعرف ماذا يحدث هناك.. لماذا هذه الحرب؟" كما ورد في النص.

### يمزج الراوي بين حياته التي يتذكرها في مدينته التي غادرها، وحياته الجديدة كلاجيء، وما يصادفه في مجتمعه الجديد من خلال التعامل مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.

في مواجهة هذا السؤال "من أين أنت" يكتشف الراوي ما يسميه هويته الجديدة، وذلك بعد قيام ماسمي الدولة الإسلامية، ويصبح يرد بجدية على كل من يسأله Where are you from بالقول: I am From Islamic State! هذا الجواب الذي يحدث إرباكاً ورجعاً أحياناً في المجتمعات الأوربية... ومن هنا جاء العنوان بالإنكليزية.

##### إرهابي محتمل

ينطلق النص من سرد أجزاء مختلفة من حياة

الراوي في الرقة قبل هجرته عنها وذلك عبر ذكرة بعيدة، وفي الغالب يتحدث عن طفولته في تلك المدينة، وينظر لعلاقات الناس من خلال عين طفل أصبح على أبواب الخمسينات لاجئاً في بلاد جديدة، بسبب الوضع في ما يسميه بلاده السابقة، وقيام ما سمي الدولة الإسلامية في محافظته.

يحدد النص منذ البداية وجهته؛ إذ أنه لا يتحدث عن فترة حكم الدولة الإسلامية في الرقة، ولا يرد ذكرها إلا كغائب. كما أن الثورة السورية بمجملها وأحداثها لا ترد إلا كخلفية بعيدة وخفيفاً دون أحداث، حيث لا تشكل جزءاً من النص.

وبشكل أساسي؛ يقدم النص راوي الحكاية (الممثل) في علاقته بالمجتمع الأوربي عموماً، حيث تجري الأحداث في دول أوربية عديدة؛ السويد، هولندا، سويسرا، ألمانيا، النرويج.. من خلال رؤية نقدية لطريقة التعاطي مع اللاجئين أولاً، والصورة المعممة عن سكان محافظة الرقة على وجه التحديد، والشرق الأوسط عموماً بوصفهم إرهابيين محتملين!

##### أراء

وفي معرض التعليقات التي تناولت النص بالنقد والتحليل، كتب الشاعر علي العمري على صفحته في الفيسبوك : "تقف ذات أمام جمهور ليس بالضرورة منسجماً، لتحكي مأساتها، أو لتتأمل مصيرها بصوت مسموع، ويتوح بتناقضاتها منذ طفولة لم تكن بالطبع فردوساً وحتى عصر الكارثة الذي جعل من قرية كانت نائية ومنسية عاصمة للرعب والدمار.ذات تجعل من أحداث آتية في المأساة السورية مادة للكشف عن لامعقول صار

بمثابة واقع، وبنبرة موجعة توحى بما يظل عصبياً على القول في معنى أن تكون لاجئاً... ولتصل هذه الذات في النهاية إلى عبث وجود أصبح كله عدماً!

### لا يركز النص على تناول فترة حكم تنظيم «الدولة الإسلامية» في الرقة بل إنه يطرح فكرة التعاطي مع اللاجئين من خلال الصورة النمطية عن سكان محافظة الرقة بالتحديد.

هنا احتماء بنسيج من سخرية تبدو شفافة أحياناً ولكنها أيضاً مُرّة، جارحة، سخرية شائكة ليس إلا عيرها يمكن التعايش مع عالم جديد يجعل من كبتونتك كلها محط تساؤل، اسمك، لون بشرتك، هويتك...!

عالم يجعل من you from where are you? اللازمة التي تذكرك دائماً بلعنة من أنت! سؤال هوية يصنّر العالم هماً تتأسيّت على تذكيرك به، ليظل مثل نُذُر مشؤومة تطاردك أينما تكون! وتظل أنت في حالة هروب مستمر مما تجده دائماً أمامك! وحتى محاولة أن تدمج أو تندمج ليست أكثر من طريقة لكي تكون أداة صالحة في مفرمة حياة لا ترحم! وهذا بالقدر أو بالصدفة يصبح ذلك العمل الشاق الذي مارسته مجبراً في الطفولة (السارفيوتور) هو ذاته الذي سستنتهي بك الأقدار مُرغماً على ممارسته في الكبر!"

# دمشق في صورة.. تناقض صارخ يلخص حال سوريا

دمشق، والذي بدأ العمل فيه قبيل بدء الثورة السورية. وعلى جانبه الأيسر تظهر أحياء العاصمة الموالية (العباسيين وفارس الخوري والتجارة والقصور والقصاع)، وعلى جانبه الأيمن مساحة من الدمار المخيف كانت في يوم من الأيام أحياء ثارت ضد النظام في العاصمة، هي حي جوبر وحي الزبطني وحي القابون وبداية عين ترما.

وتظهر الصورة المنطقة من الجو والمتداولة بكثافة، كيف دمر النظام المناطق المعارضة ومسحها من الوجود فعلياً وهجر أهلها وقتلهم واعتقلهم، وهو ما يتناقض بشكل صارخ مع الأحياء المزدهرة التي لم يتغير شكلها تقريباً رغم سنوات الثورة ومعاركها، ورغم دعاية النظام التي صورت أن "الفصائل الإرهابية" استمرت طوال سنوات في قصف المناطق الشرقية "المسيحية" في العاصمة لأسباب طائفية، وأن ما يقوم به هو مجرد محاولة للرد على ذلك "العنف"، ورغم أن قذائف الهاون التي كانت تستهدف أحياء العاصمة الشرقية وتُنتهم فصائل معارضة باطلاقها إلا أن أثرها بالحصلة لم يبلغ الأثر الذي أحدثه النظام في حربه المفتوحة على المناطق المعارضة. وتُعتبر الصورة نموذجاً لنمط متكرر استخدمه النظام الذي تبنى خيار الحل العسكري ضد الشعب السوري منذ اليوم الأول للثورة، ومع الدعم الروسي والإيراني سياسياً وعسكرياً للنظام، واستخدام كافة الأسلحة المحرمة دولياً كالأسلحة الكيماوية عدة مرات، حيث عمد النظام إلى سياسة الأرض المحروقة في إدارة الحرب، وكان ذلك خياراً فعلاً بالنسبة له، بالاعتماد على تكتيكات الحصار والتجويع أيضاً إلى جانب القصف والتدمير.

كما اتصفت هذه العمليات بالاستخدام الممنهج للأسلحة المحرّمة، وخاصة القنابل الفسفورية والعقودية، والتي استخدمت بشكل واسع النطاق في كل المناطق المستهدفة

# فضائيات

## عصام زهر الدين..

## الدمية التي ستكلف

## السويداء دماً لن يجفّ

##### شهد الشامي

للمجتمع الدرزي أو مجتمع مدينة السويداء في جنوبي سوريا خصوصيته الأتية من الداعم النفسية التي بنى هذا المجتمع عليها، إذ إن الداعم الأساسية لمكونات هوية هذه المحافظة لا تتمثل في العامل الديني أو الطائفي، بل إن أهم مكونات افتخار ابن السويداء بذاته هي تاريخ المحافظة الوطني المشرف والغريب، فمحافظة بهذا الحجم الصغير جداً من السكان والمساحة، وبهذا العدد القليل جداً ضمن نسب الطوائف والأديان المختلفة التي تسكن سوريا، استطاعت رغم ذلك أن تكون في طبيعة من ساهم بطرد العثمانيين من سوريا، إذ كان سلطان الأطرش أوّل من علّق العلم العربي السوري في ساحة المرجة في دمشق حتى قبل وصول قوات الشريف حسين، وهو علم صنّعه أخته بيدها، ثم جاء بعد ذلك دورهم الأساسي والأهم في طرد المستعمر الفرنسي، فقد قُدمت المحافظة وحدها ثلاثة أرباع شهداء الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي في عام ١٩٢٥ وتغلّى إبنائها في القتال غير المتكافئ مع جيش هو من أحدث جيوش العالم في ذلك الوقت، وكان نصرهم الأسطوري في معارك مثل المزركة والمسيفرة، كل ذلك جعل ثوار سوريا يعبّتون سلطان الأطرش قائداً عاماً للثورة السورية الكبرى وهذا ما أدى لرفع مستوى الحس الوطني على حساب الحس الطائفي لدى سكان المحافظة، وهو ما جعلهم يحولون كل أعراسهم الى مسرحيات كاملة تحدثت عن بطولاتهم في المعارك، وعن عشق حضور الوطن فيهم، وعن شخصية سلطان الأطرش التي لم تشكل مجرد شخصية زعيم لثورة وطنية عظيمة، وإنما شكلت في وجدانهم مثلاً للنبل والحكمة، فهو الذي لم يقبل أبداً أن يصبح رئيساً على دولة تسمى دولة الدروز مقابل أن يعفيه الفرنسيون من أربعة أحكام للإعدام، كما أنه بعد استقلال سوريا، وبعد استلام البعث، ثم انقضاء حافظ الأسد على السلطة، لم يقبل بأن يشارك بأي منصب وزاري أو سياسي عرضه عليه الأسد قاتلاً: "أنا قاتلت لأني ثائر بدافع عن كرامة شعبي، ولن أكون موظفاً عند أحد".

كل هذا جعل حافظ الأسد يخاف من هذا البعد العميق الوطني بداخل الضباط الدروز في "الجيش السوري" ويخاف مما يشاع عنهم من الجرأة والشخصيات الجبلية العنيدة عزيزة النفس، ليقوم بتسريح ثلاثمائة ضابط سوري من رتب عالية في شهر واحد من الجيش بالاتفاق مع صلاح جديد، الذي كان في ذلك الوقت مساعده الأهم، وهذا ما جعل ضابطاً مثل "سليم حاطوم" يحاول الانقلاب على حكم الأسد، فيفشل ومن ثم يقتله الأسد بمكبدة.

لكل هذا الأسباب كان عدد المتطوعين الدروز في الجيش السوري قليلاً، وكانت أكبر نسبة اغتراب لكسب العيش هي في مدينة السويداء التي دفعت وحدها ثمن استقلال سوريا.

إن كل هذا جعل من نظام الأسد يشكل أكبر وأسوأ فروعه الأمنية في السويداء، لكن النظام كان دائماً حريصاً على إدخال الروح الطائفية بين الناس وذلك حين جعل رفيق حلالة خانناً ليقول لياقي السوريين أن الدروز خونة، كما أنه اغتال العديد من شخصيات المحافظة المحبوبة والأصقها بتنظيم الأخوان المسلمين بعد أحداث حماة في ال٨٢، محذراً الدروز وخاصة الساذجين منهم بأنّه بدونه سوف يتعرضون لمذابيح طائفية. وقد حاول بنفس الوقت التقليل من أهمية سلطان الأطرش في كتب التاريخ، ومنع الاحتفال السنوي بتاريخ وفاته، واعتقل عدداً كبيراً جداً من مثقفي المحافظة، وكان يشجع التكتلات السنية ضد الدروز في الجيش، وفي الجامعات، وبين فترة وأخرى يقتال شخصية هامة في الجيش ويلصقها بسني ويرغم أن السبب هو أن الشخصية درزية.

بعد بدء ثورة الكرامة في ٢٠١١ كان نظام الأسد يخاف من السويداء تحديداً، لأنه كان يعلم أن من يعارضه فيها كثير جداً وهم من الطبقة المتعلمة ومن النخب الثقافية، وأن هذا يعني كل ادعاءاته بأنها ليست ثورة وبأنها حركة سنية فوضوية يقودها رعا عجهلة، لذا فقد كثف وجوده الأمني في السويداء، وبدأ بتشويه صورة معارضيهما بأنهم يتعاملون مع الخارج ومع إسرائيل، وهو يعلم كم أن الشعور الوطني عميق في داخل ابن المحافظة البسيط، وبدأ يقترب إليهم من خلال زيارات بشار وأسماء الأسد لقرى المحافظة الفقيرة، ومن خلال نشر فكرة التخويف من الانتقام الطائفي الذي سيقوم به المعارضون لـحو انتصروا- بأهل السويداء لأنهم وطنيؤن.

طبعاً هذا الكلام لم يصدقه الا البسطاء، والذين يعيشون حالة رعب الأليليات، والتي ربطت الوطن بالنظام، لأن المعارضة كما صُوّرت لهم "عميلة ضد الوطن". لقد خرجت في السويداء مظاهرات عديدة كانت تتميز بحضور أساتذة الجامعة والأطباء والمهندسين والمحامين، لكن هذا الحراك تعرّض للقمع بسبب وجود عدد كبير من رجال الأمن، وأسفر عن اعتقال وموت معارضين تحت التعذيب. أمام ذلك اتجه النظام لاختراع شخصية جديدة يتعلق بها أهل السويداء مثلما تعلقوا بماضيهم الثوري الوطني، وكان يريد أيضاً أن يقول للمعارضة بأن الدروز هم من يقتلونكم، وذلك ليذكرى نار الطائفية التي تجعله ينتصر.

من هنا جاء بالون اسمه "عصام زهر الدين" الذي لم يكن سوى رجل عادي في الجيش، يتميز بالجرأة والعزلات والكاريزما، والأهم أنه يتميز بصفات الانتهازية والوضاعة اللازمة لصناعة هذه الدمية، وبدأ النفخ الإعلامي به وأصبح لواء، ليصبح هو بطل "بابا عمرو" الذي طلب منه النظام أن يصور نفسه وهو يدوس على الجثث لبث أكبر نسبة حقد طائفي ممكنة، وكان عليه أيضاً أن يصبح بطل كذبة تحرير حلب، ودير الزور، وأن يتصور مع الجثث المعلقة من رقابها بأسلاك نحاسية ضمن منظر لا يمكن لبشري أن يقبله.

اليوم يتخلص النظام من عصام زهر الدين بعد أن ورد اسمه في قائمة العقوبات الأوربية لعام ٢٠١٧ وبعد أن انتهت صلاحيته، ويقتل مساعدين اثنين في الأمن الجوي في السويداء، لأنهما يمكن أن يكونوا شاهدين على ما فضحته آخر قضية اختطاف لكاثرين مزهر في السويداء.

اليوم يموت "عصام زهر الدين" وهو يحتمل الدروز دماً ربما أكثر مما نتخيل، دم الصور الزخيسة، ودم الجثث التي داسها، دماً لن يجف لقرون، وخاصة بعد هذا التأيين غير المنطقي والمدير من النظام، والذي شارك فيه الكثير من البسطاء والأغبياء الدروز، والذي سيجعلهم يندومون يوماً على حمل صوراً له تشبّهاً بسلطان الأطرش، الذي لو قُدر له أن يكون الآن موجوداً لبصق في وجوههم جميعاً، ولقال لهم: "يا من قاتلتهم الفرنسيين دون خوف، كيف صمتم عن قتل منة شاب تحت التعذيب، وكيف تسمحون اليوم لهذا الوحش بتخريب تاريخكم، وتخريب وصوتي بوطن سوري واحد لا يقتل فيه السوري سورياً آخر؟ وكيف تجرأتم أن تقتلوا فيكم النخوة الحقيقية التي شكلت وستشكل دائماً هويتكم الوحيدة؟".

facebook

صدي افتراضي

Sakher Edris

إذا اراد السوريين (وهم يريدون غصب عني وعن الجميع) التحليل واعطاء رأيهم بخطاب أو حوار ##سعد الحريري رئيس ##الحكومة اللبنانية المستقل فأرجو منهم التركيز على خوفه وقلقه من سلاح ميليشيا ##حزب الله ومايشكله هذا السلاح من خطر حقيقي على المنطقة بيد هذه العصابات، وأن لا ينشغلوا بشكله المتعب وتحليل حركات عينيه وطول لحيته وإذا ماكتنت مشذبة وقراءة نظراته وشكل أزرار قميصه لإثبات فيما إذا كان قيد الإقامة الجبرية كما تروج ماكينة حزب الله الإعلامية وهي ضخمة. للأسف لا زال معظم من ينشر ينقاد خلف ماكينة اعلامية خفية للإقلال من أهمية الحدث الحقيقي وإتخام الفيسبوك بما لاينفع بل يضر. فلنركز على قلقه من سلاح حزب الله وتدخل ايران في المنطقة فهذا هو لب الحديث وليس غيره. السياسة تقاطع مصالح ولغاية الآن أعتقد أننا لم ندرك أين هي مصلحة ##سوريا في هذا الكم الهائل من الفوضى.

ريان علوش

مخطئ من يعتقد بأن الطائرة بدون طيار التي أسقطت فوق الجولان هي للتجسس على القوات الإسرائيلية. القصة باختصار هي أن ابنة بشار الصغيرة سألته عن إنجازات جدها التي يتحدثون دائما عنها ، وألحت على والدها بأن يزودها بفيديو كي تفاخر به هنا احتار بشار من أي المناطق يمكنه إقناع ابنته بأن لجدها حافظ إنجازات لا تعد ولا تحصى ، فالبلد قد تحول إلى بيباب لدرجة أنه لا يوجد متر واحد دون بقعة دم أو بيت مهدم أو مهجور. لذلك تفتقت عبقريته بإرسال طائرة لتصوير الجولان ، ليقنع ابنته بأن أهم إنجاز لجدها هو الحفاظ على هذه المنطقة، إضافة لكونها ابنة رئيس.

منذر المصطفى

مجزرة الأتارب هي وصمة عار على جبين كل من يشارك في مؤتمرات الخيانه من أستانه الى جنيف الى سوتشي

وطن FM

هواها حرية WATAN.FM

صباحك ووطن

صباحك ووطن برنامج صباحي يتضمن فقرات متنوعة اجتماعية وثقافية وطبية وخدمية كل يوم من الأحد إلى الجمعة تمام الساعة التاسعة صباحاً

اسمعوا هوانا عل

ترددات الإذاعة على موجات الـ FM

90.3 | حلب، إدلب، حماة، أطمه

90.3 | منبج، جرابلس، الراعي، الباب، اعزاز

102.8 | درعا، القنيطرة

WATANFM FM.WATAN WATANFM

Info@watan.fm | www.watan.fm | Skype: watanFm

TURKEY ISTANBUL

TEL + (90) 212 522 27 99

FAX + (90) 212 519 05 94

MOB + (90) 531 880 00 40

## ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

### كلمة السر :

فنان وممثل سوري قدير معارض

### الحل السابق:

أديسون

يقال في العقل أنه يحرم صاحبه الراحة، ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة بالشفاعة بنعم، فلا يمكن لعاقل يرى كل هذا أن يتجاهل كما لو أنه جاهل لا يفهم منه شيئاً.

## سودوكو

### تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9\*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

#### الحل السابق

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 2 | 6 | 1 | 5 | 7 | 9 | 3 | 8 |
| 5 | 9 | 3 | 8 | 2 | 4 | 6 | 7 | 1 |
| 1 | 8 | 7 | 3 | 6 | 9 | 5 | 4 | 2 |
| 3 | 5 | 4 | 7 | 9 | 1 | 2 | 8 | 6 |
| 9 | 7 | 8 | 6 | 3 | 2 | 1 | 5 | 4 |
| 2 | 6 | 1 | 5 | 4 | 8 | 3 | 9 | 7 |
| 7 | 4 | 2 | 9 | 1 | 5 | 8 | 6 | 3 |
| 6 | 1 | 9 | 4 | 8 | 3 | 7 | 2 | 5 |
| 8 | 3 | 5 | 2 | 7 | 6 | 4 | 1 | 9 |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ي | ع | ي | ن | ع | م | ف | ل | ق | ع | ل | ا |
| ش | ي | ف | ه | م | ب | ي | د | ي | ح | ر | م |
| ق | ل | ا | ج | ا | ه | ل | ذ | ب | ا | و | ا |
| ى | ي | ت | ج | ا | ه | ل | و | ا | ب | خ | ل |
| ل | ا | ل | ج | ه | ا | ل | ة | ل | ع | ا | ن |
| ا | ك | ح | ل | و | ك | ف | ي | ش | ق | و | ع |
| ل | ل | ه | م | ش | ا | ي | ل | ق | ل | ة | ي |
| ع | ق | ذ | ا | ي | ن | ط | ع | ا | ه | ح | م |
| ق | ا | ا | م | ئ | ه | ف | ا | و | ا | ا | ي |
| ل | ن | ي | ك | ا | م | ل | ق | ة | ن | ر | ق |
| ف | ي | ر | ى | ا | ن | ا | ل | ن | ه | ل | ا |
| ص | ا | ج | ب | ه | ه | ي | م | ك | ن | ا | ل |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 2 |   | 9 | 1 | 3 |   |   | 8 |
|   |   | 8 |   | 4 |   |   |   | 5 |
| 4 | 7 |   | 2 |   |   | 6 | 1 |   |
|   |   |   | 1 |   |   |   |   |   |
|   |   |   | 8 | 5 | 6 |   |   | 7 |
|   |   |   |   | 4 |   |   |   |   |
| 9 | 6 |   |   | 8 |   |   | 7 | 2 |
|   |   |   |   | 9 |   | 8 |   |   |
| 5 |   |   |   |   |   |   |   |   |
| 2 |   |   | 3 | 6 | 5 |   | 9 | 4 |

## الكلمات المتقاطعة

|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|----|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| 12 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 1  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 2  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 3  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 4  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 5  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 6  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 7  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 8  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 9  |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 10 |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 11 |
|    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   | 12 |

#### أفقي:

- لاعب كرة قدم أسباني
- مواعظ - من الحلويات
- معبر - شحيح - شيخوخة
- خصم (معكوسة) - مرشد - يطيل النظر
- ود - عبر
- فقد الأمل - يبلى - قاسي
- أشار - من أمراض العين - تاه (معكوسة)
- مضيق مائي في تركيا
- ممثل سوري - علامة موسيقية
- دمى - تظلم - صفار البيض
- مدينة إيرانية
- من الألوان - أكبر من القرية

#### عمودي:

- داعية و مناظر إسلامي شهير - أداة استفهام
- ينهي - سورة من القرآن الكريم
- حزام - شعور - في العين
- من الحيوانات الضخمة - واسع
- عاصمة آسيوية - يخزن - والده
- من الخضروات - نفوز
- طريق - غني - ببس
- ينقص - سئم - سراب
- للتعريف - يراقب - غاية
- شارك - خاصتي - عملة آسيوية (معكوسة)
- تقوى - رطب
- احتمى وتحصن - قبر

#### أفقي

- حسين الديك - لا
- أربيل - لماع
- صادرات - يراقب
- لب - ريال - بدر
- البأس - فدية
- وحل - عسر - يفرغ
- كوالا - إرثه
- الزئير - ادخل
- ذئب
- ند - يتوسل
- الأعراف - رمان
- بابل - تريث

#### عمودي

- حاصل - وك - ذباب
- سراب - حواء - لا
- دبي (معكوسة) - الألب - أب
- نير - زل (معكوسة) - نعل
- الأربعاء - رد (معكوسة)
- تأس - يا - أت
- دل - أسرار - يفر
- يميل
- كار - فيثاغورث
- عابد فهد - سم
- قدير - خذلان
- البرتغال

#### الحل السابق

## في الطريق إلى المونديال

# كيف حوّل الرباعي العربي الحلم إلى حقيقة؟



### صدى الشام - مثني الأحمـد

كما كان منتظرًا بالنسبة لأغلب الجماهير العربية، تمكّن منتخبا المغرب وتونس من اللحاق بشقيقيهما المصري والسعودي إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام الصيف القادم في روسيا في الفترة بين ١٤ حزيران و١٥ تموز ٢٠١٨، ليكون باربعة منتخبات لأول مرة في التاريخ. ويعدّ ذلك إنجازاً تاريخياً للمنتخبات العربية بعد نهائيات المكسيك ١٩٨٦ حين تواجدت ثلاثة منتخبات هي العراق والجزائر والمغرب، فضلاً عن وصول منتخبات تونس والمغرب والسعودية لـ مونديال فرنسا ١٩٩٨ الذي شهد تقديم "أسود الأطلس" مستوى مميزاً كاد من خلاله أن يترشح للدور الثاني لولا النتيجة المفاجئة التي حققتها النرويج في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بتغلّبها على البرازيل بهدف دون رد، في مباراة اعتبرتها الجماهير المغربية آنذاك موأمة حيكمت ضدّ منتخبها.

ويعود أول ظهور عربي في بطولات كأس العالم إلى نسخة ١٩٣٤ حين شاركت مصر فقط وغاب بعدها العرب عن التواجد حتى نسخة ١٩٧٠، حيث برز المنتخب المغربي ليكون الممثل العربي الوحيد. وتوالى بعد ذلك المشاركات العربية في كأس العالم حيث تبادلت المنتخبات الأدوار من نسخة إلى أخرى.

ولعلّ اللافت اليوم بالنسبة للمتأهلين إلى مونديال روسيا أن التأهل لم يكن سهلاً، خصوصاً لعرب إفريقيا القارة التي تضم أكثر من بلد متميز في كرة القدم ولاعبين من طراز عالمي يحترفون في كبرى الأندية الأوروبية، بينما يحسب للمنتخب السعودي ظهوره بشخصية فرضت نفسها على منتخب بقيمة منتخب أستراليا بطل نهائيات أمم آسيا الأخيرة.

#### شباك نظيفة

في الطريق إلى كأس العالم القادم تمكن المنتخب المغربي من تحقيق الإنجاز بعد فوزه المبهر والمستحق على منتخب كوت ديفوار بهدفين نظيفين، وذلك في الجولة السادسة والنهائية من التصفيات، ليعود بذلك "أسود الأطلس" للمشاركة المونديالية بعد غياب دام لـ ٢٠ عامًا حيث كانت آخر مشاركة مسجلة لهم بالبطولة في فرنسا عام ١٩٩٨.

### إلى جانب نتائجه الملفتة تميّز المنتخب المغربي في مشوار التصفيات بأدائه المتوازن الذي أثبت به علوّ كعبه وتموّقه على باقي فرق المجموعة.

وبهذه النتيجة رفع المغرب رصيده إلى ١٢ نقطة في المركز الأول، بينما تجمد رصيد المنتخب الإفوارى عند ٨ نقاط وهو الذي كان بحاجة لتحقيق الفوز حصراً حتى يتمكن من انتزاع بطاقة التأهل لكنه اكتفى بالمركز الثاني في نهاية المطاف. وبهذا يكون المغرب قد سجل الحضور

الخامس له بالمونديال العالمي إذ سبق وأن شارك في نسخ ١٩٧٠ و ١٩٨٦ و ١٩٩٤ و ١٩٩٨.

وشهد مشوار المنتخب المغربي في هذه التصفيات تسجيل رقم مميز لزملاء الكابتن والمدافع "المهدي بن عطية"، والمتمثل بعدم تلقي شياكهم لأي هدف طيلة الجولات الست، وهذا ما لم يستطع أي منتخب من المنتخبات المتأهلة إلى النهائيات فعله. ويحسب للمدرب "هيرفي رونار" إدارته للمنتخب بأفضل شكل رغم البداية البطيئة التي انطلق بها المغربية بعد تعادلهم في أول جولتين، والتي كانت بمثابة تعرف للرجل الفرنسي على لاعبيه ليتمكن بعدها تدريجياً من رفع المستوى الفني للمنتخب الذي تمكن في النهاية من حسم التأهل بفارق أربع نقاط عن صاحب المركز الثاني.

وإذا ما استمر هذا النسق التصاعدي في المستوى فإن المغرب ستنهب إلى روسيا بدافع أكبر من مجرد تسجيل حضور في المحفل العالمي، ولم لا الذهاب بعيداً في النهائيات وتحقيق إنجاز أكبر من الذي تحقّق في المكسيك ١٩٨٦ عندما بلغت دور الـ ١٦.

#### حلم طال انتظاره

قبل قرابة الشهر وتحديداً في ٨ من تشرين الأول الفائت، حقق المنتخب المصري لكرة القدم إنجازاً طال انتظاره لنحو ثلاثة عقود، وذلك بعدما ضمن التأهل إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ عام ١٩٩٠.

وبفضل ركلة جزاء جاءت في الدقيقة

الـ ٥ من الوقت بدل الضائع، فاز المنتخب المصري على ضيفه الكونغو (١-٢) ليتحول استاد الجيش في برج العرب بالإسكندرية إلى مِـّ أحمر يحتمي ببلوغ "الفراعنة" لنهائيات كأس العالم للمرة الثالثة.

### يعود لللاعب المصري محمد صلاح فضل كبير في تأهل منتخب بلاده، من خلال تسجيله معظم الأهداف في التصفيات، وحسمه للعديد من المباريات.

وقد لعب الدور الأكبر في تأهل مصر إلى مونديال روسيا المهاجم السريع "محمد صلاح" الذي سجّل معظم أهداف المنتخب في التصفيات بنسبة ٧١ في المئة، وكان له أهداف حاسمة مثل الهدف الذي سجله أمام أوغندا (١-٠)، وهدفه في المباراة أمام الكونغو (١-٢) لينجح نجم لفيربول في تحقيق اسمال ملايين المصريين.

كما كان للمدرب الأرجنتيني "هيكتور كوبر" الذي تسلم المهمة في آذار ٢٠١٥، دور هام أيضاً في تحقيق هذا الإنجاز رغم الانتقادات الكثيرة التي تعرض لها بخصوص طريقة لعبه المعتمدة بشكل كبير على الأسلوب الدفاعي، إلا أنه في النهاية نجح بالعودة بالمنتخب المصري إلى كأس الأمم الأفريقية بعد الغياب عن ثلاث نسخ متتالية. كما كان لعدة لاعبين بصمة واضحة في

التصفيات كالحارس "عصام الحضري" الذي اهتزت شبكاه ٣ مرات فقط، فضلاً عن تاللق الظهير الأيسر "محمد عبدالشافي" لاعب الأهلي السعودي، ونجم أرسنال الإنجليزي "محمد النني"، بالإضافة إلى قوة عناصر خط الدفاع المتمثل بـ "أحمد حجازي" و"علي جبر". وسيطمح المنتخب المصري في النهائيات إلى تسجيل حضوره بشكل أفضل من مشاركاته السابقة إذ خرج في مرتين من الدور الأول، ومع التشكيلة المميزة التي تتوغلر للمدرب "كوبر" فإنه من الممكن جداً تخطي دور المجموعات والذهاب إلى الأدوار الإقصائية.

#### استثناء

منتخب عربي آخر عاد ليُسجّل حضوره إلى نهائيات كأس العالم بعد فترة غياب ليست بالقصيرة، وهو المنتخب التونسي الذي غاب عن الحدث العالمي في النسختين الأخيرتين، إذ كانت آخر مشاركة له في مونديال ألمانيا ٢٠٠٦، قيل أن يتمكن من تسجيل اسمه ضمن الـ ٣٢ منتخبا الحاضرين في روسيا.

وضمنت تونس صدارة المجموعة الإفريقية الأولى برصيد ١٤ نقطة، متقدمة على جمهورية الكونغو الديمقراطية بفارق نقطة وحيدة حصنتها من تعادلها في آخر الجولات أمام المنتخب الليبي في مباراة انتهت من دون أن تهتز شباك الطرفيين. وهذا التأهل هو الخامس في تاريخ الكرة التونسية إلى كأس العالم، حيث سبق لـ "نسور قرطاج" الصعود إلى

المونديال أعوام ١٩٧٨ في الأرجنتين و١٩٩٨ في فرنسا، و ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان، وأخيراً في مونديال ٢٠٠٦.

### لا يمكن الحديث عن الإنجاز التونسي دون التوقف مطولا عند لمسة المدرب «نبيل معلول» الذي اجتهد كثيراً منذ تسلمه زمام الأمور الفنية للمنتخب، فكانت النتيجة بلوغ

ويُعتبر المدرب "نبيل معلول" كلمة السر في تحقيق هذا الإنجاز، إذ أنه اجتهد كثيراً منذ تسلمه زمام الأمور الفنية على رأس المنتخب التونسي، فكانت النتيجة بلوغ حلم المونديال بكل إقناع وتميز، ليصم على استثناء عربي خالص بعد أن أصبح المدرب العربي الوحيد المتواجد حتى الآن في النهائيات.

كما بات "معلول" المدرب الوحيد بالإضافة إلى الإسباني "فيستني دل بوسكي" مدرب ريال مدريد ومنتخب إسبانيا سابقاً، الذي يبلغ مع فريق من بلده (الترجي) ومنتخبه الوطني (تونس)، مسابقتي كأس العالم للأندية وكأس العالم للمنتخبات. وسيبحث "نسور قرطاج" الصيف

المقبل عن بلوغ الدور الإقصائي للمرة الأولى، بعد توديع المنافسات من الدور الأول في جميع مشاركاتهم السابقة.

#### أول المتأهلين

كانت السعودية أول المتأهلين العرب إلى النهائيات، وذلك للمرة الخامسة في تاريخها والأولى منذ ٢٠٠٦، بعد فوزها على اليابان بهدف نظيف سجله "فهد المولد" في الجولة الأخيرة من الدور الثالث الحاسم للتصفيات الآسيوية. وحلت السعودية برصيد ١٩ نقطة، ثانية خلف اليابان في المجموعة الآسيوية الثانية التي ضمت أستراليا والإمارات العربية المتحدة والعراق وتايلاند، وتمكن الأخضر السعودي من تحقيق ستة انتصارات من عشر مباريات، مقابل تعادل وثلاث خسارات.

وسبق وأن تأهلت السعودية إلى المونديال للمرة الأولى عام ١٩٩٤ في الولايات المتحدة، كما شاركت في كأس العالم ١٩٩٨ (فرنسا)، و ٢٠٠٢ (كوريا الجنوبية واليابان) و ٢٠٠٦ (ألمانيا)، وخرجت في المرات الثلاث من الدور الأول. وسيكون الحلم الأكبر للسعوديين هو تكرار إنجاز مونديال ١٩٩٤ عندما بلغوا دور الـ ١٦، أو حتى الذهاب إلى أبعد من ذلك، لكن ما حصل مؤخراً من مشاكل داخل الإدارة الفنية للمنتخب، والتي أدت إلى رحيل المدرب الهولندي "فان مارفيك" صاحب اللمسة الفنية الواضحة مع الأخضر، قد يكون لها أثر سلبي على مسيرة المنتخب في النهائيات.

السوري، وذكر أنه يملك أدلة تثبت أن ٤ لاعبين في المنتخب السوري يشاركون ببطولات الشباب منذ ٢٠٠٨ وحتى تاريخ إقامة التصفيات المذكورة.

#### حالات معاللة

في هذه الأيام بات من السهل جداً كشف العمر الحقيقي لكل لاعب، فالأمر لم يعد يعتمد على التدقيق ومقارنة تواريخ الميلاد جوازات سفر اللاعبين فقط، بل وصل إلى حد تدخل التكنولوجيا التي تعتمد على كشف العمر الحقيقي للإنسان عن طريق أخذ صورة لعظامه، وبالتالي فإن المبررات التي كان يقدمها مسؤولو الكرة السورية للدفاع عن التهم الموجه لهم أصبح من السهل التأكد من صحتها عن طريق اتباع تلك الوسائل الحديثة.

يذكر أن قضايا التزوير التي شابت عمل اتحادات الكرة في سوريا لم تقتصر على أعمار اللاعبين، بل وصلت إلى التحايل على الاتحاد الآسيوي بإرسال بيانات خاطئة لبعض الحكام السوريين بهدف تعيينهم بين حكام النخبة الآسيوية، الأمر الذي انكشف عندما قام أحدهم بتسريب البيانات الصحيحة للحكم الدولي "صفوان عثمان" والتي جاءت مغايرة لتلك التي أرسلها الاتحاد السوري.

وكانت أبرز هذه الاعتراضات تلك التي قدمها المنتخبان الأسترالي والسعودي في نهائيات كأس آسيا للشباب ٢٠١٢، عندما تقدموا بشكوى إلى الاتحاد الآسيوي مفادها أن قائمة "المنتخب السوري" تضم ستة لاعبين مسجلة ولاتهم في اليوم نفسه وهو الأول كانواون الثاني ١٩٩٣، ويحملون جوازات سفر ذات أرقام متسلسلة، بالإضافة إلى أن اللاعب "محمد مواس" المسجل على أنه محترف وهو بعمر الـ ٥ سنوات.

وقبلها شهدت تصفيات البطولة ذاتها تقديم شكوى من قبل مدير المنتخب اللبناني "حسن شغري" للسبب نفسه، وقال حينها "إن أول أمر أثار الشكوك هو بنية اللاعبين وأشكالهم، وقد ترك لدينا ريبة ودفعنا بوصفنا مسؤولين إلى البحث في سجلات الاتحاد الآسيوي، وتبين أن هناك أسماء كانت قد شاركت في الدورة السابقة"، مضيفاً أن الشكوك ليست من المنتخب اللبناني فحسب، بل من كل منتخبات المجموعة آنذاك.

وترأمتت الشكوى التي تقدم بها "شغري" مع تصريحات أثارت بلبلة في الأوساط الكروية الإقليمية أطلقها "سمير سعد" مدرب المنتخب اللبناني، والذي كشف عن تجاوزات في أعمار لاعبي المنتخب

من قائمة التشكيلة الذاتية إلى قطر، خوفاً من أية عقوبات من الاتحاد الآسيوي أو الدولي، خصوصاً وأن أسماء هؤلاء اللاعبين كانت قد ورتت في مشاركات قارية سابقة.

#### شكاوى

وعمل الاتحاد الحالي منذ تسلمه مهامه على وضع حد لقضية التزوير في أعمار لاعبي المنتخبات السورية، لأن هذا الأمر تسبب بمشاكل عديدة للكرة السورية، وذلك على حد قول وسائل إعلام سورية. المشاكل التي تحدث عنها الإعلام تجملت عن عدة اعتراضات تقدم بها إداريون ومدربون لمنتخبات منافسة سبق لها وأن واجهت إحدى منتخبات الفئات العمرية السورية، وبنتيجة هذه الاعتراضات تم فتح تحقيقات مع اتحاد كرة القدم المحلي من قبل نظيره الآسيوي بخصوص تزوير بأعمار اللاعبين.

#### في اليوم نفسه!

رافقت قصة الاعتراض على أعمار اللاعبين السوريين كل بطولة تقام فيه في آسيا، لكن في أي منها لم يتم إدانة الاتحاد السوري التابع للنظام بسبب عدم توفر الأدلة الكافية أو عدم ثبوتها.





# مهجرون... لكنهم أطفال



من مخيمات عين البيضا بريف اللاذقية - ٧ تشرين الثاني ٢٠١٧ تصوير: عامر السيد علي



عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع  
التواصل: sada.alshaam@gmail.com

سكرتير التحرير: عدنان عبد الله  
الخراج الفني: عمر النجار

المدير العام ورئيس التحرير: عيسى سميسم  
مستشار التحرير: حمزة المصطفى